الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف-ميلة-

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الترجمة ودورها في تعليم اللغة الثانية لدى معلمي السنة الثالثة إبتدائي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات لغوية

-إعداد الطالبة:

***فاطمة الزهراء بن زهرة.**

-إشراف الأستاذ:

***سمير معزوزن.**

السنة الجامعية: 2019/2018

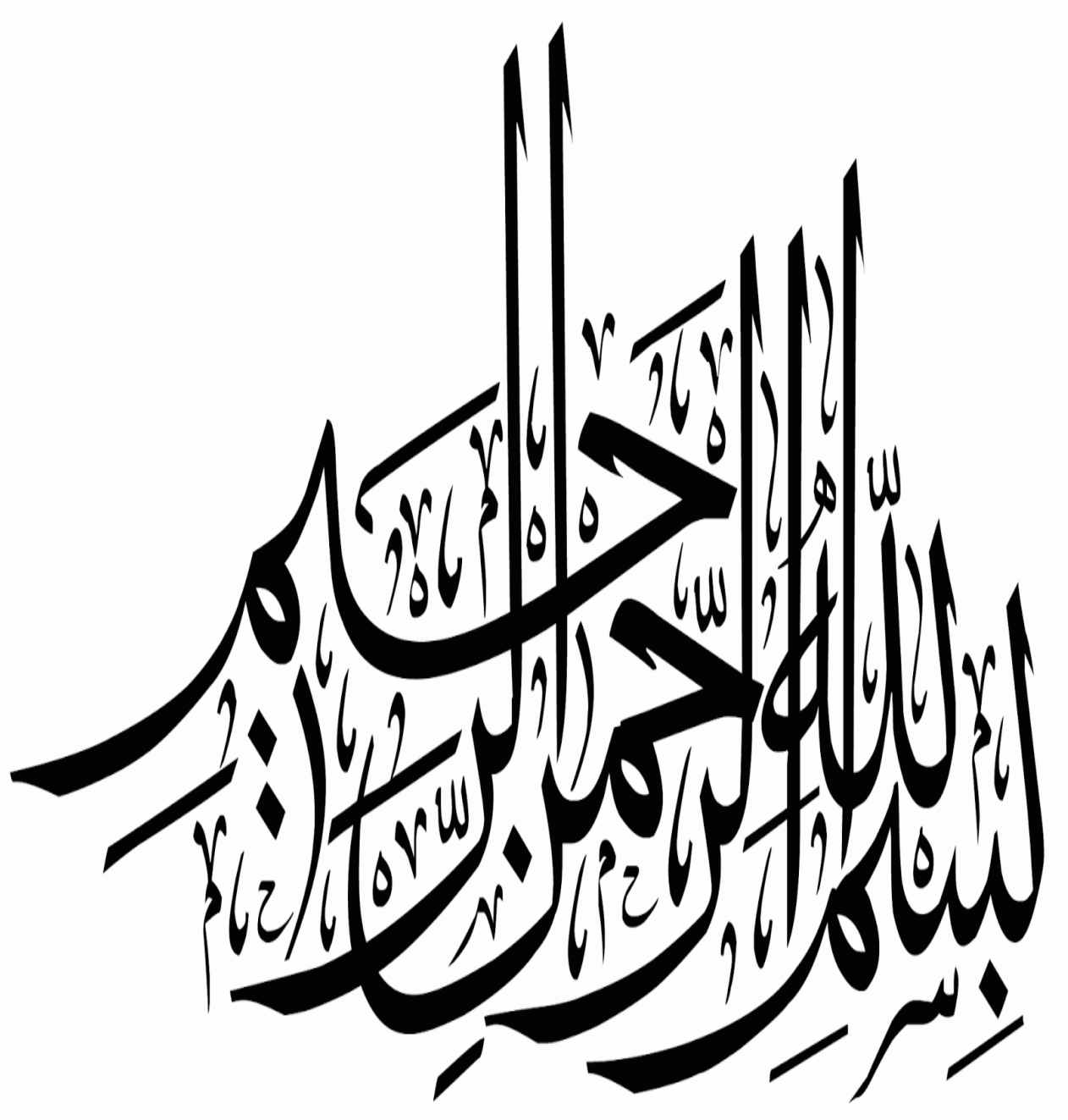
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

قـم للمعلـم وفِّـه التبجيـلا

كـاد المعلـم أن يكـون رسـولا.

من هذا المنطق أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من علّمني، إلى كل المعلمين والأساتذة الذين تمدرستُ على أيديهم طوال مشواري الدراسي.

- ويسرني أن أتقدم بخالص التشكرات و العرفان إلى أستاذي المشرف الدكتور "سمير معزوزن" على ما قدمه لي من توجيهات ونصائح خلال إنجازي لهذا العمل.

- – كما أتقدم بالشكر و التقدير إلى كل من أبدى لي نصيحة، أو قدم لي رأياً أفاد البحث، وأخص بالذكر كل الأساتذة الأجلاء في قسم اللغة والأدب العربي لجامعة عبد الحفيظ بوالصوف– ميلة –

– فاللّهـم بـارك لهـم فـي عِلمِهِـمْ و عَمَلِهِـمْ –

مقدمة

مقدمة:

لعّل أكبر نِعم الله على الإنسان تعليمه البيان، ومن آياته الكبرى إختلاف الألسنة والألوان. فباللّسان تتعلم، وبه تعبّر عن مكنونات أنفسنا ونتواصل مع الآخرين فنأخذ منهم ونعطيهم، بل إن هناك من يرى أن لا تفكير بدون لغة.

ممّا لا شك فيه أن معرفة المرء بِلُغَةٍ نعمة كبيرة، والمعرفة بأكثر من لغة نعمة أكبر ولا ريب، وممّا لا شك فيه أيضا أن العالم اليوم بَدَا قريةً صغيرة يتأثر قاصيها بدانيها من خلال وسائل الإتصال والمواصلات الحديثة التي غَزَتْ الناس في عقر دارهم، لذلك غدت المعرفة بلغة عالمية أو أكثر ضرورة حياتية لمن أراد أن يتابع مستجدات الأمور والتطور العلمي والتقني في شتى المجالات. فأصبح تعليم اللغات الأجنبية هاجسًا لدى كثير من التربويين في العالم، وفي العالم العربي يتنادى كثير منهم إلى تعليم اللغات الأجنبية للتلاميذ في سن مبكرة، أملا في أن يرتقي مستوى إلمام المتعلمين بهذه اللغات في مستقبل أيامهم. كما هو الحال مع تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي كأول سنة لهم في تعلم اللغة الفرنسية باعتبار أن هذه الفترة مهمة جدا للأطفال حيث يجمع كثير من أهل الإختصاص أن اكتساب الطفل للغة يتم في الفترة الحرجة La période critique من عمره، أي في فترة نموه الأولى، ففيها يتوفر الإنسان على قدرات إبداعية لاكتساب أية لغة كانت بصورة أكثر تلقائية.

وتستخدم الترجمة في تعليم اللغة الأجنبية عن طريق تنمية مهارات التحليل والتحويل والتحرير أي التمكن من فهم نص هذه اللغة وتحليله بصفتها اللغة المنقول منها من جهة، والقدرة على التعبير بها بصفتها اللغة المنقول إليها من جهة أخرى، أي الترجمة من اللغة الأجنبية و إليها حيث تعتبر – الترجمة – وسيلة المعلمين في تقريب لغة أجنبية كالفرنسية لأذهان المتعلمين.

ونسعى من خلال هذا البحث الذي نخصصه للترجمة ودورها في تعليم اللغة الثانية لدى معلمي السنة الثالثة ابتدائي، إلى توضيح مدى ضرورة استخدام الترجمة من قبل معلمي الفرنسية للسنة الثالثة ابتدائي، كما نحاول أيضا رصد تجاوب المتعلمين مع اللغة الفرنسية في هذه السنة عن طريق ترجمتها إلى اللغة الأم أو إلى اللغة العامية من قبل المتعلمين.

ومن هنا يمكن طرح التساؤل التالي: هل الترجمة وسيلة مساعدة في تعليم اللغة الفرنسية بالنسبة لمعلمي السنة الثالثة اِبتدائي؟؟ وهل من السهل لهم الاستغناء عنها في تعليم هذه اللغة؟؟

من أسباب اِختياري لهذا الموضوع، وما يحفزني للبحث حوله: معرفة واقع الاِعتماد على اللغة الأم – العربية – في تعليم اللغة الثانية – الفرنسية – لدى تلاميذ السنة الثالثة اِبتدائي، ومعرفة مدى اِيجابية الترجمة في هذه الحالة، ومدى تجاوب المتعلمين معها.

– وقد استعنت في هذه الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي من خلال رصد "ظاهرة الترجمة إلى اللغة الأم" حصص اللغة الفرنسية لمعلمي السنة الثالثة إبتدائي.

– وتتلخص خطة هذا البحث في مقدمة وفصلين، فصل نظري تندرج تحته ثلاثة مباحث والتي بدورها مقسمة إلى مطالب، وفصل تطبيقي.

* فتطرقنا في المبحث الأول إلى الحديث عن الترجمة «مفهومها – أنواعها – أهميتها – أهدافها – وعلاقتها بتعليم اللغات .... »

* وسقنا المبحث الثاني للحديث عن اللغة الثانية «مفهومها– تعليمها – أهداف تعليمها – العوامل المؤثرة في تعليمها – طرائق تعليمها ونظرياتها.»

* وفي المبحث الثالث كان الحديث عن المعلم في العملية التعليمية «صفاته – خصائصه – أدواره ..... »

– أما الفصل الثاني فخصصناه للدراسة الميدانية حيث توجهتُ لأقسام السنة الثالثة إبتدائي في حصص اللغة الفرسية، وعايرت مدى توظيف الترجمة من قبل المعلمين وماهي نتائج توظيفها، ودعّمت هذه الدراسة باستبيانات كنت قد وزعتها على المعلمين فيما يخص هذا الموضوع لرصد آرائهم وللاستفادة من تجاربهم وخبراتهم.

وكأهم المراجع التي اعتمدتها في بحثي هذا:

كتاب اللغات الأجنبية – تعليمها وتعلمها – "لنايف حزما وعلي حجاج" كيف تترجم؟! "لمحمد حسن يوسف"، ومذكرة التداخل اللغوي بين الفرنسية و العربية في السنة الثالثة من التعليم الإبتدائي الجزائري "لسمير معزوزن".

ثم أنهينا بحثنا بخاتمة جمعنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة، مع إقتراح بعض الحلول التي تخدم الموضوع وبحكم أنه أول بحث ميداني أقوم به، واجهتني عدة صعوبات، تجاوزتها بفضل الله أترفع عن ذكرها.

"ما أنا إلّا بشر و البشر قد يخطئون وقد يصيبون، فأرجو من الله عز و جل أن أجد في سعة صدوركم مغفرة لأخطائي وزلاتي ".

الفصل الأول

الجانب النظري

المبحث الأول:

الترجمة

المبحث الأول: الترجمة

1- مفهوم الترجمة:

- **الترجمة في حدها اللغوي:** إنّ الترجمة منشقة من فعل " تَرْجَمَ" وعلى نحو ما جاء في لسان العرب، يقال ‹‹ترجم كلامه بمعنى فسّره بلسان آخر››.[1]

- وأمّا في معجم المنجد، فهي تحليل على ‹‹ نقل الكلام من لغة إلى أخرى، وعلى التأويل والتفسير والشرح››.[1]

- ومن التعريف اللغوي نخلص إلى أن الترجمة هي نشاط يضم تفسير معنى النص في إحدى اللغات ‹‹النص المصدر= le texte source ›› وإنتاج نص آخر جديد بلغة أخرى يعادله ‹‹ النص الهدف = le texte cible ››.

- **الترجمة في حدّها الإصطلاحي:** هي نقل الألفاظ والمعاني والأساليب من لغة إلى أخرى مع المحافظة على التكافؤ.[2]

- وهي آلية من الآليات اللغوية التي تعمل على نقل المعارف والثقافات والعلوم التي تتعلق بالشعوب الأخرى، فهي بمثابة الوسيط اللغوي الذي يسمح بالسيرورة الحضارية.[3]

- يعرف " عبد الحليم السيد المنسي و عبد الله الرزاق" الترجمة بأنها تعني نقل الأفكار و الأقوال من لغة إلى لغة أخرى مع المحافظة على روح النص المنقول.[4]

- ويعرف " نيومارك – Newmark " الترجمة على أنها مهارة تتمثل في محاولة إحلال رسالة أو بيان مكتوب بإحدى اللّغات برسالة أو بيان مكتوب بلغة أخرى.[5]

---

[1]/ لويس معلوف: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط2 ، 2001.
[2]/ ينظر، سعيدة كيحل: تعليمية الترجمة، دراسة تحليلية تطبيقة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ص 21 .
[3]/ ينظر، قريب الله حمدون: الترجمة بين العولمة و تكنولوجيا المعلومات، قسم اللغة الإنجليزية و الترجمة، كلية اللغات و الترجمة، جامعة الملك سعود، الرياض ص1.
[4]/ ينظر، محمد عمر محمود فضل الله: أثر الترجمة في الأخطاء الشائعة في اللغة العربية، جامعة الخرطوم، مصر، 2009، ص 186.
[5]/ محمد حسن يوسف: كيف تترجم؟ ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2 ، 2006، ص 29.

– ومن هذا المنطلق يمكن أن نستنتج أن الترجمة هي عملية يتم بها نقل المعنى المراد ترجمته من اللّغة المصدر «Langue Départ» إلى اللّغة الهدف «Langue Cible» بشرط التحكم في كلتيهما وإحترام نظام اللّغة الهدف.

– أو بتعبير آخر يمكننا القول أنّ الترجمة تعني نقل الأفكار والمفاهيم من لغة إلى لغة أخرى مع مراعاة التسلسل المنطقي، وقواعد اللّغة النحوية والصوتية والصرفية والدّلالية والبلاغية، والمصطلحات والتقابلات وما إلى ذلك، مع الحفاظ على روح النص المنقول.[1]

2- أنواع الترجمة:

– أورد جاكمسون «Jakomson» ثلاث تقسيمات للترجمة، نوردها في مايلي:

النوع الأول: ويسمى بالترجمة ضمن اللّغة الواحدة "Traduction Intraligue" وتعني هذه الترجمة أساسا إعادة صياغة مفردات رسالة ما في إطار نفس اللّغة. ووفقا لهذه العملية، يمكن ترجمة الإشارات اللفظية بواسطة إشارات أخرى في نفس اللغة، وهي تعتبر عملية أساسية نحو وضع نظرية وافية للمعنى مثل عمليات تفسير القرآن الكريم.[2]

النوع الثاني: وهو الترجمة من لغة إلى أخرى "Traduction interligne" و تعني هذه الترجمة ترجمة الإشارات اللفظية لإحدى اللغات عن طريق الإشارات اللفظية للغة أخرى، وهذا هو النوع الذي نركز عليه نطاق بحثنا.

وما يهم في هذا النوع من الترجمة ليس مجرد معادلة رموز، (بمعنى مقارنة الكلمات ببعضها) وحسب، بل تكافؤرموز تلك اللغتين وترتيبهما، أي يجب معرفة معنى التعبير بأكمله.[3]

النوع الثالث: ويمكن أن نطلق عليه الترجمة من علامة إلى أخرى " Traduction intersémiotique " وتعني هذه الترجمة نقل رسالة من نوع معين من النظم الرمزية إلى نوع آخر دون أن تصاحبها إشارات لفظية وبحيث يفهمها الجميع، ففي البحرية الأمريكية

[1]/ محمد عمر محمود فضل الله: أثر الترجمة في الأخطاء الشائعة في اللغة العربية، ص185.
[2]/ محمد حسن يوسف: كيف تترجم؟! ص45
[3]/ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

على سبيل المثال، يمكن تحويل رسالة لفظية إلى رسالة يتم إبلاغها بالأعلام، عن طريق رفع الأعلام المناسبة.[1]

وفي إطار الترجمة من لغة إلى أخرى " Traduction interligne " يمكن التمييز بصفة عامة بين قسمين أساسيين:

1- الترجمة التحريرية: "Traduction écrite" وهي التي تتم كتابة وعلى الرغم ممّا يعتبره الكثيرون من أنها أسهل نوعي الترجمة، إذ تتقيد بزمن معين يجب أن تتم خلاله، إلّا أنها تعد في الوقت نفسه من أكثر أنواع الترجمة صعوبة، حيث يجب على المترجم أن يلتزم إلتزاما دقيقا وتاما بنفس أسلوب النص الأصلي.[2]

2- الترجمة الشفهية: "Traduction orale" و تتركز صعوبتها في أنها تتقيد بزمن معين، وهو الزمن الذي تقال فيه الرسالة الأصلية، إذ يبدأ دور المترجم بعد الإنتهاء من إلقاء هذه الرسالة أو أثنائه، و لكنها لا تلتزم بنفس الدقة و محاولة الإلتزام بنفس أسلوب النص الأصلي، بل يكون على المترجم الإكتفاء بنقل محتوى هذه الرسالة فقط.[3]

- و تنقسم الترجمة الشفهية إلى عدة أنواع:

* **الترجمة المنظورة:** "**Traduction visuelle**" أو الترجمة بمجرد النظر. وتتم بأن يقرأ المترجم نص الرسالة المكتوبة باللّغة المصدر بعينيه، ثم يترجمها في عقله، ليبدأ بعد ذلك في ترجمتها إلى اللّغة المنقول إليها بشفتيه.

* **الترجمة التتبعية:** "**Traduction consécutive**" وتحدث بأن يكون هناك إجتماعا بين مجموعتين تتحدث كل مجموعة بلغة مختلفة عن لغة المجموعة الأخرى. ويبدأ أحد أفراد المجموعة الأولى في إلقاء رسالة معينة، ثم ينقلها المترجم إلى لغة المجموعة الأخرى لكي ترد عليها المجموعة الأخيرة برسالة أخرى، ثم ينقلها المترجم إلى المجموعة الأولى....وهكذا.[4] ومن الصعوبات التي يجب التغلب عليها في الترجمة التتبعية، مشكلة

[1]/ المرجع نفسه، الصفحة 46.
[2]/ محمد حسن يوسف: ص 46 .
[3]/ المرجع نفسه، ص47.
[4]/ محمد حسن يوسف: ص48.

الإستماع، ثم الفهم الجيد للنص من منظور اللغة المصدر نفسها، ولذلك فيجب العمل على تنشيط الذاكرة لإسترجاع أكبر قدر ممكن من الرسالة التي تم الإستماع إليها.

* **الترجمة الفورية:** "**Traduction Simultanée**" وتحدث في بعض المؤتمرات المحلية، أو المؤتمرات الدولية، حيث يكون هناك متحدث أو مجموعة من المتحدثين بلغة أخرى تختلف عن لغة الحضور. ويبدأ المتحدث في إلقاء رسالته بلغته المصدر، ليقوم المترجم بترجمتها في الوقت نفسه إلى لغة الحضور. فيجب أن يتصف المترجم الفوري بصفات معينة، من أهمها: القدرة على سرعة الرد، والقدرة على التركيز والتمتع بقدر كبير من هدوء الأعصاب والقدرة على الإستمرار في الترجمة لمدة طويلة بالإضافة إلى الإلمام بحصيلة كبيرة من المفردات، ويلاحظ أن ثلث الترجمة الفورية تعتمد على الثقة بالنفس.[1]

3- الترجمة و تعليمة اللغات:

- تعد الترجمة بشكل عام وسيلة وغاية في العملية التعليمية فهي غاية لطلبة الترجمة، فهم يدرسون اللغات الأجنبية من اجل ممارستها فمعرفة لغتين على الأقل يعد شرطا من الشروط التي يجب أن تتوفر في المترجم، إضافة إلى ضرورة الإحاطة بالسياق الثقافي للغة المنقول منها والمنقول إليها.

و بالمقابل تعد الترجمة وسيلة بالنسبة لطلبة اللغات لتعلم لغة أجنبية، خاصة وقد إعتبرها الإطار المرجعي الأوروبي نشاطا كتابيا في مجال تعليم اللغات، سواء تعلق الأمر بالترجمة الكتابية أو الشفوية.[2]

- ويعتبر تعلم اللغة من خلال التفكير في المكافئ من حيث اللفظ والتراكيب، والسياق الثقافي، والوقوع في الخطأ و تصويبه يبقى راسخا في ذهن الطالب.[3]

- بالإضافة إلى التداخل وتأثير اللغة المنشأ على اللغة الأجنبية، كما تقول "سعيدة كحيل" « يواجه طلبة الجامعة في درس الترجمة تأثيرات سلبية ناتجة عن التداخل اللغوي والثقافي،

[1]/ المرجع نفسه، الصفحة 48.
[2]/ شريفة بلحوتس: درس الترجمة في أقسام اللغات، جامعة بوقرة، بومرداس، (د.ت)، ص 150.
[3]/ المرجع نفسه، ص 157.

فالطلبة لا يهتمون بسياق النص لإختيارهم لمفردات لغوية من القاموس دون التأكد من أنها هي المقصودة، كما يميلون إلى الترجمة الحرفية معنى و مبنى».[1]

4- طريقة الترجمة في تعليم اللغات الأجنبية:

- لقد مرت طرائق تدريس اللغات الأجنبية بمراحل متعددة. فقد ظلت قرونا طويلة تتمثل في طريقة عامة واحدة تقوم على ما يعرف باسم الطريقة التقليدية أو طريقة القواعد و الترجمة التي تستخدم فيها الترجمة من اللغة الأجنبية

La Langue étrangère إلى اللّغة الأم *La Langue maternelle*، و كانت هذه الطريقة قد نشأت نظرا لإرتباط تعليم اللغات الأجنبية بتعلم اللّغة اللاتينية في الأساس. إلا أنّ طرائق التدريس أخذت بالتعدد والتنوع منذ بداية القرن الحالي نتيجة أسباب كثيرة.[2]

طريقة القواعد والترجمة: أو الطريقة التقليدية la méthode Traditionnelle »

- من أقدم الطرائق التي استخدمت في تعليم اللغات الأجنبية. وطبقا لهذه الطريقة فإن على الطالب أن يتعلم اللّغة الأجنبية عن طريق التعرف على القواعد اللّغوية وحفظها، ثم تطبيقها بعد ذلك على إستخدام اللّغة و خصوصا في القراءة والكتابة. وكان أكثر التدريبات شيوعا هو الترجمة «La Traduction» من اللّغة الأجنبية إلى اللّغة الأم (...) وكان يبالغ في تدريس القواعد والتعاريف والصيغ والتقسيمات «مثل أنواع الأسماء وأنواع الأفعال وغير ذلك » إلى الحد الذي كان يبدو تعليم اللّغة معه كما لو كان مقتصرا على تعليم هذه الأنماط كهدف في حد ذاته، لا بقصد إستخدامها كوسيلة ثانية في التخاطب والإتصال. فلم تكن الكلمات، على سبيل المثال، تقدم للدارس في جمل مفيدة، أو في سياق عام، بل في قوائم باللغتين الأجنبية والقومية، وما على الدارس إلا أن يحفظها عن ظهر قلب. كما لم تكن الجمل التي تستخدم منتقاة من الحياة الواقعية أو العملية، وإنما تكون قد كتبت خصيصا لتوضيح القاعدة أو الصيغة اللّغوية.

---

[1]/ سعيد كيحل: تدريس الترجمة بالجامعة الجزائرية، ص 139.

* اللغة الأم: هي اللغة الرسمية الفصيحة التي يتعلمها الطفل في المدرسة و يدرس قواعدها.

* اللغة الأجنبية: هي اللغة التي يتم تعلمها خارج محيطها الثقافي، بل في بيئة المتعلم.

[2]/ نايف خرما و علي حجاج: اللغات الأجنبية-تعليمها و تعلمها-، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1978، ص 151.

ومن هنا فقد كانت الفائدة الكبرى المتوقعة من هذا النوع من التدريب هي تمكين الطلبة من قراءة اللّغة الأجنبية، أمّا إستخدام اللّغة الشفوي في التحدث، فهذا ما ظل مهملا في أغلب الأحيان، بما في ذلك إهمال اللفظ الصحيح، علاوة على النبر والتنغيم الصحيحين.

وكان الدرس يتألف في معظمه من خليط من إستخدام اللّغتين الأجنبية والقومية في عملية الترجمة.[1] إلا أنّ أهم نقد يمكن أن يوجه لها هو أنها لا تركز بشكل كاف على تدريس اللّغة الأجنبية على أساس أنها وسيلة للتواصل الواقعي في الحياة، وأنها تقتصر على لغة الكتب، وبالتالي فإنها لا تتفق مع أهداف تعليم اللّغات الأجنبية وتعلمها في شكلها الحديث بعد ثورة المعلومات والإتصالات التي ظهرت بدايتها في العقود الأولى من هذا القرن.[2]

5- أهمية الترجمة:

تعد الترجمة من بين أحدث العلوم التي دخلت على الدرس اللساني، فهي من بين الميكانيزمات التواصلية التي فرضتها الحضارات منذ أقدم العصور، وهي بمثابة الجسر الناقل لثقافة الأمم في كل حقبة زمنية و القناة المذيلة التي تعمل على تحوير اللسان البشري وفقا للّغة التي تحتاجها الجماعة اللغوية بمقتضى سياق من الأسيقة المعرفية التي تفرض نسقا لغويا محدّدا.[3]

كما أنّ للترجمة دور كبير في تسيير التنمية البشرية، كالتبادل التجاري، وإشاعة المعرفة العلمية، ونقل التكنولوجيا وغيرها من العمليات الضرورية للإستفادة من علوم الآخر وتقنياته في تحقيق التنمية الهادفة إلى ترقية حياة الإنسان، فهي إذا أداة للتنمية. وللترجمة في هذا السياق دور ثلاثي الأبعاد: لغوي، معرفي، و فكري وهي أبعاد مترابطة في حلقة متسلسلة متكاملة يؤدي إحداها إلى الآخر في علاقة خطية دائرية.

أمّا دور الترجمة اللّغوي، فلا ينحصر في إيجاد مقابلات عربية لمصطلحات علمية جديدة، بل يتعداه إلى التأثير في تطوير اللّغة دلاليا وتركيبيا، وقد أفردت بحوثا ودراسات عدة لهذا الأثر ومازال الأمر يستحق المزيد، نظرا للأهمية البالغة في عملية التطور اللّغوي. وأما

[1]/ نايف خرما و علي حجاج: اللغات الأجنبية، ص 155.
[2]/ المرجع نفسه، ص 157.
[3]/ كروش حيزية، الترجمة و رهانات العولمة، جامعة حسيبة بوعلي، الشلف، ص 79.

دورها المعرفي، فيتجلى في نقل المعارف ونتاج الفكر العلمي والأدبي والثقافي عند اللّغات والحضارات الأخرى.[1]

وهذا يقتضي التعريف بالمفاهيم والرؤى الجديدة، وذكر دلالاتها المعاصرة بدقة، وشرحها دون لبس ضمن سياقها النصي وسياقها الفكري العام.

ولا تستقي الترجمة أهميتها من كونها تأتي بمصطلحات جديدة في شتى حقول العلم و المعرفة، وإنما لكونها ناقلة للمفاهيم عن طريق شرح دلالات تلك المصطلحات وإدراج مدلولاتها في المنظومة الفكرية العربية. فاستيعاب المصطلحات وتراكيب إصطلاحية جديدة، وإيجاد مقابلات عربية لها وشرح دلالاتها وتيسير تداولها يؤدي إلى رفد الفكر العربي بمفاهيم محدثة وممارسات جديدة كانت غائبة أو مغيبة، وتوجيهه للعمل وفق منهجية محددة، ومن ثم خلق واقع فكري وسلوكي جديد ينهض بالحاضر و يؤسس للمستقبل.[2]

6- أهداف الترجمة:

الترجمة عملية نقل رسالة من لغة إلى أخرى، و من ثقافة إلى أخرى، و بتعبير آخر، فهي تعني نقل المعنى من النص المنطلق إلى النص الهدف، و تحويل علامات اللّغة الأولى إلى علامات اللّغة الثانية، و يقوم المترجم بتفكيك الشفرة اللسانية بعد أن تكون مشفرة في لغة أخرى، و يتضمن النّص المترجم مجموعة من العلامات السيميائية كالعلامات المنطقية، و العلامات الإجتماعية، و العلامات الجمالية، و العلامات اللّسانية. و من ثم، فالهدف الرئيس لمترجمها هو الوصول إلى ترجمة صادقة و وفية و قريبة من معاني النّص الأصلي.[3]

[1]/ لبانة مشوح: الترجمة و التنمية الفكرية، القطاع الإداري نموذجا، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد 3.4 ، 2001، ص 786.
[2]/ لبانة مشوح: الترجمة و التنمية الفكرية، ص130.
[3]/ لواتي فاطمة: الترجمة و حوار الثقافات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ص131.

المبحث الثاني:

اللّغة الثانية

المبحث الثاني : اللغة الثانية

1- مفهوم اللّغة الثانية:

مصطلح اللّغة الثانية يطلق على أية لغة يتعلمها الإنسان بعد أن يتقن لغته الأولى، ويشمل تعلم أي لغة من اللغات وبأي قدر كان شريطة أن يأتي تعلم اللّغة الثانية في وقت متأخر عن تعلم اللّغة الأولى، ومن هنا يقصد بإكتساب اللّغة الثانية «La Deuxième Langue» تعلم اللّغة الأجنبية «La Langue Etrangère» على حد سواء.

واللّغة الأجنبية هي " اللّغة التي يتعلمها المتعلم تعلماً رسميا على إحدى موضوعات المناهج المدرسّة، ويختلف السّن الذي يقدم فيه تعليم اللّغة الأجنبية بإختلاف المجتمعات والفلسفات التربوية والظروف السياسية".[1]

ولأنّ اللّغة الفرنسية هي اللّغة الثانية التي يتعلمها التلميذ في المدرسة الجزائرية بعد اللّغة العربية تعلّماً رسمياً مدرسياً، أي يكتسبون اللّغة الثانية من خلال التعليم المدرسي.[2] وإننا حين نسعى إلى تعلم لغة ثانية، اللّغة الفرنسية مثلا، إنما نحاول أن نحرز فيها قدر الإمكان كفاية لغوية تكون مقاربة للكفاية اللّغوية للمواطن الفرنسي.

إلاّ أنّ هناك فرقا أساسيا بين كفاية المواطن الفرنسي وكفاية الأجنبي الذي ينجح في إتقان اللّغة الفرنسية، ذلك لأنّ للفرنسي معرفة ضمنية لا شعورية «Implicite» بقواعد لغته، بينما تكون معرفة الأجنبي بقواعد اللّغة الفرنسية معرفة مباشرة «Explicite».[3]

2- تعليم اللّغة الثانية:

يقاس تقدم الأمم وتطورها في شتى المجالات بالتطور العلمي التكنولوجي الذي تصل إليه، ولكن ما تدركه الأمم من هذا التطور يتأثر بجاهزية النظام التعليمي الذي يجب أن يواكب التحولات و التغيرات التي يشهدها العالم (....)، و لكي نكون على اِتصال دائم بهذا العالم الذي يأتينا كل لحظة بجديد في شتى مجالات العلم والتكنولوجيا و الإقتصاد و التربية، لم

[1]/ سمير معزوز: التداخل اللّغوي بين العربية و الفرنسية في السنة الثالثة من التعليم الإبتدائي الجزائري، مذكرة ماجيستير، جامعة بوزريعة 2 ، الجزائر، 2010، ص17.
[2]/ محمد علي الخولي: الحياة مع لغتين، دار الفلاح للنشر و التوزيع، الأردن، ط2 ، 2002، ص 27.
[3]/ سمير معزوز، ص 18.

يكن من الضروري إتقان لغتنا فحسب، ولكن صار من اللّازم تعلم لغة ثانية على الأقل لنكون على علم ودراية بما يجري حولنا، ولنعدَّ أنفسنا لمجاراة المستجدات والتكيف معها، إضافة إلى إنفتاح الآفاق للتفاعل الثقافي، ممّا يساعد في فهم الآخر.[1]

– من أجل فهم عملية التعلم للغة ثانية يجب مراعاة عدة إعتبارات بدءًا بالإعتبارات الفيزيولوجية – العصبية التي ترتبط بالنضج والمرونة، والإعتبارات النفسية الوجدانية المعبرة عن مستوى الدافعية، ثم الإعتبارات المعرفية ذات الدلالة بالخبرات و المعارف التي تكونت قبل عملية التعلم للّغة الثانية، وأخيرا الإعتبارات اللغوية الدالة على أهمية العلاقة الموجودة بين ترميز اللّغة الأولى المكتسب وتعلم اللّغة الجديدة.[2]

3– أهداف تعليم اللّغة الثانية:

– يرمي تعليم اللّغة الثانية أو اللّغات الأجنبية بصفة عامة إلى عدة أهداف يمكن تلخيصها فيما يلي: 1– تأهيل المتعلم للتمكن من وسائل التعبير الكتابي والشفهي، وتنمية التفاهم الدولي وإكتساب المصطلحات الفنية والعلمية والمهنية، وتنمية القدرة على التحليل والتركيب من خلال الإتصال.

2– تمكين الطفل من فهم المحيط الإجتماعي والثقافي بسهولة أكثر، وذلك بتوسيع فكره المحدود، وعدم الإكتفاء بلغة واحدة.[3]

3– تسهيل عملية الإتصال بين البلدان المختلفة والبلدان المتقدمة في مختلف المجالات، إذ أصبح تعلم اللّغات الأجنبية، خاصة تلك التي لها رصيد حضاري وتراث ثقافي، من متطلبات العصر، لأنّ تعلمها معناه الإنفتاح على العالم الخارجي وعلى ثقافات العالم.[4]

4– تحقيق الإتصال والتفاهم بين مجتمع وآخر، لا يتم إلاّ بمعرفة اللّغات الأجنبية وتعلمها وهذا ما تتبعه كل المجتمعات نظرا لما لهذه العملية من فائدة، إذ يتم التقارب و التفاهم بين

[1]/ المرجع نفسه، ص 16.
[2]/ خالد عبد السلام: دور اللّغة الأم في تعلم اللغة العربية الفصحى في المرحلة الإبتدائية بالمدرسة الجزائرية، جامعة فرحات عبّاس، الجزائر، 2012، ص 119.
[3]/ سمير معزوز: التداخل اللغوي بين الفرنسية و العربية، ص 24.
[4]/ المرجع نفسه الصفحة نفسها.

دول جميع القارات، ويعمل الكل على بناء حياة إنسانية جديدة تقوم على أساس الإحترام المتبادل. [1]

5- تعدد الأمم والشعوب يؤدي إلى تعدد لغاتها، بل إنّ المجتمع الواحد إذا حدث فيه إنقسام وتباعد في مجموعاته، فإنّ ذلك يؤدي في النهاية إلى ظهور لغات مختلفة و متعددة.

و كون اللّغة وسيلة إتصال طبيعية تسمح للفرد أن يتعرّف على ثقافة الغير، وأن يستفيد منها، ومن هنا تتجلى لنا أهمية تعليم اللّغات الأجنبية و تعلّمها.[2]

4- العوامل المؤثرة في تعلّم اللّغة الثانية:

لا يمكن عزل العمليات المعرفية عن النفسية والإجتماعية، ولا الجسمية بإعتبار الإنسان كل متكامل، ومنه فإنّ تعلّم اللّغة أو إكتساب (اللّغة الثانية) متداخل مع المؤثرات للعوامل الشخصية والإجتماعية والبيئة التعلمية والثقافية، ويمكننا التركيز لتفسيرات الدراسة إلى ما يلي:

أ- العوامل الذاتية:

- **الثقة بالنفس:** وهو درجة التطابق بين الذات المثالية والذات الواقعية، ويعتبره " كوبر سميث – Kooper Smith " على أنه عبارة عن تقييم يضعه الفرد لنفسه ويعمل على المحافظة عليه ويتضمن تقدير الذات إتجاهات الفرد الإجابية أو السلبية نحو ذاته.
- **الدافعية:** يعرفها " يونغ – yong " بأنها حالة إستشارة تثير السلوك وتدفعه إلى تحقيق هدف معين. ودورها في تعلم اللّغة الثانية أنّ المتعلم ما لم تكن له دافعية لإكتساب اللّغة الثانية فإنه لن يستطيع إتقانها والتحكم فيها بالشكل المطلوب، وبالتالي يبقى يعاني من صعوبات فب تعلّمها.[3]
- **الموقف:** موقف المتعلم من اللّغة الثانية وأهلها يؤثّر في سرعة إكتسابه لها إلى درجة كبيرة، فإذا كان يكره هذه اللّغة فهذا يعيق تعلمها.
- **السّن:** لا تزال مسألة العمر من المسائل الهامّة والمؤثّرة في تعلّم و إكتساب اللّغة الثانية، فقد رأى بعض الباحثون أنّ الطّفل أقدر من البالغ عن تعلّم اللّغة الثانية على أساس

[1]/ المرجع نفسه الصفحة نفسها.
[2]/ المرجع نفسه، ص 26.
[3]/ رقية إبليلة، إكتساب اللّغة الأولى و الثانية، مجلة آفاق علمية، مجلد 10 ، عدد1، 2018، ص 241.

عدّة إفتراضات أهماها: – أنّ عقل الطّفل أكثر إستعدادا من الناحية البيولوجية، كما أنّ شخصيته – الطفل – أميل إلى التقليد من شخصية البالغ بشكل عام، كما أنّ للطّفل ذاكرة أقوى وأكثر تحملا للمهارات المعرفية..... وغيرها من الإفتراضات الأخرى.[1]

- **الجنس:** الذكور هم أكثر عرضة للتأخر الدراسي أكثر من الإناث وهو يرجع حسب الدراسات إلى الذكور لديهم صعوبات في القراءة والكتابة من الإناث.

ب– العوامل الإجتماعية والثقافية:

يدخل ضمن ذلك كل الوسائل و الأنشطة التي توفرها الأسرة وغيرها لتنمية المكتسبات اللّغوية، أهمها (كتب– مجلات– قصص مكتوبة ومصورة– أفلام سمعية بصرية.....)

- **الأسرة:** من خلال :– المستوى الدراسي للإخوة والأخوات – المستوى التعليمي للأبوين والثقافي – المستوى الإقتصادي – الوسائل التعليمية المناحة – لغة التواصل داخل البيت ..... وكل ذلك سوف يدعم المهارات وتحكمها في اللّغة الثانية لدى الطفل.
- **المدرسة:** من خلال تأثير شخصية المعلّم، وطرائق التدريس، المنهاج المدرسي والحجم السامي والتقنيات المتاحة لتوصيل المعلومات والنشاطات العلمية داخل وخارج المدرسة، النوادي والجمعيات الثقافية والعلمية.
- **وسائل الإعلام:** تؤثر في إكتساب اللّغة الثانية نوعية القنوات التلفزيونية المشاهدة، واللّغة المختارة لمتابعة البرامج المشاهدة إلى جانب عدد الساعات المشاهدة يوميا.[2]
- **البيئة اللغوية الطبيعية:** أي، أن تسمع اللغة الثانية في بيئتها الطبيعية أفضل من أن تسمع في بيئة إصطناعية، و رغم أن البيئة الصّفية محدودة الأثر في تكوين مهارات اِتصاله إلّا أن لها فوائد لا يمكن اِنكارها.[3]

[1]/ رقية إبليلة، إكتساب اللّغة الأولى و الثانية، ص 242.
[2]/ رقية إبليلة، ص 243.
[3]/ المرجع نفسه، ص 244.

5- طرائق تعليم اللغات الأجنبية:

المقصود بطريقة التعليم الخطة الشاملة التي يستعين بها المدرِّس لتحقيق الأهداف المطلوبة من تعلّم اللّغة

"La langue" وتتضمن الطريقة ما يتبعه المدرِّس "L'enseignant" من أساليب و إجراءات، وما يستخدمه من مادة تعليمية ووسائل معينة لمساعدة تلاميذه على تحقيق الأهداف.[1]

5-1- طريقة القواعد و الترجمة:

تعتبر من أقدم الطرائق التي اِستخدمت في تعليم اللغات الأجنبية، كما ذكرنا سابقا، حيث تجعل هذه الطريقة هدفها الأوّل تدريس قواعد اللغة الأجنبية " Les règles de la langue étrangère" ، و دفع المتعلم إلى حفظها و اِستظهارها، و تدرّس للتلاميذ تلك القواعد أملاً في أنّ ذلك سيساعدهم في التعرّف بصورة أفضل على قواعد لغتهم الأولى "Les règles de la langue maternelle". كما ركزت هذه الطريقة على تعليم اللغة عن طريق الترجمة "La traduction" بين اللغتين الأولى و الأجنبية " entre La langue maternelle et la langue étrangère"، حيث كانت الترجمة هي وسيلة المدرسين في تقريب لغة أجنبية إلى أذهان المتعلمين، هذا إضافة إلى تلقينهم القواعد النحوية من أجل حفظها عن ظهر قلب.[2]

5-2- الطريقة المباشرة:

ظهرت هذه الطريقة كردّ فعل طبيعي للعيوب التي كانت تتصف بها طريقة النحو و الترجمة، و كما هو واضح من التسمية تعتمد هذه الطريقة على تعليم اللغة الجديدة مباشرة، دون اللجوء للغة أخرى التي غالبا ما تكون اللغة الأولى.[3]

---

[1]/ ينظر: عبد الرحمان عبد السلام جامل: دار المناهج للنشر و التوزيع (د.ب) ط3، 2002، ص 16.

[2]/ سمير معزوز: اكتساب اللغة الثانية و أثره على اللغة الأولى، جامعة بجاية، ص 5.

[3]/ راقم سهام: أثر الازدواجية اللغوية المبكرة على النشاطات المعرفية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2007/2008، ص 22.

واِستمدت تسميتها من حقيقة أن المعنى يرتبط مباشرة باللغة الجديدة دون المرور بعمليات الترجمة إلى اللغة الأولى.[1]

و كما هو جليٌّ تعتمد هذه الطريقة على تعليم اللغة الجديدة مباشرة "Directement" دون وساطة إلى لغة أخرى، فالمدرس إذا أراد تدريس مفردات مثل: كرسي وباب ونافذة، ما عليه إلّا أن يعيّن هذه الأشياء في الفصل وأمام الطلاّب مُعْلِنًا أن هذا كرسي وهذا باب وهذه نافذة، و إذا أراد أن يعلِّم بعض أفعال الحركة مثل: سار وأكل وكتب، فما عليه إلّا أن يقلِّد الفعل ويقول أنا أسير، أنا آكل، أنا أكتب.[2]

وترتكز هذه الطريقة على وضع الدَّارِسِ داخل حمّام اللغة.

*"Le bain linguistique"،حيث تخلق داخل القسم الظروف الطبيعية لِاكتساب اللغة.

5-3- الطريقة السمعية الشفوية:

وترى هذه الطريقة أنه يجب وضع المتعلم في مواجهة اللغة حتى يمارسها ويستخدمها، ولا مانع من اللجوء إلى الترجمة إذا اِستدعى الأمر ذلك، وينبغي اِستعمال الوسائل السمعية البصرية بصورة مكثفة واِستخدام أساليب متنوعة لتعليم اللغة مثل المحاكاة و الترديد و الاِستظهار، والتركيز على أسلوب القياس، مع التقليل من الشرح والتحليل النحوي. وبدلاً من ذلك يتم تدريب المتعلمين تدريباً مركَّزًا على أنماط اللغة و تراكيبها النحوية.[3]

ومن أهم أسس هذه الطريقة: عرض اللغة الأجنبية "La langue étrangère " على المتعلمين مشافهة في البداية، أما القراءة والكتابة فتقدّمان في فترة لاحقة، وتعرضان من خلال مادة شفهية دُرِّبَ المتعلم عليها، وينحصر اِهتمام المعلم في المرحلة الأولى في مساعدة المتعلمين على إتقان النظام الصوتي والنحوي للغة الأجنبية بشكل تلقائي، ولا يصرف اِهتماما كبيرًا في البداية لتعليم المفردات، إذ يكتفي منها بالقدر الذي يساعد المتعلم على تعلم النظام الصوتي والنحوي للغة الأجنبية، وممّا يؤخذ على هذه الطريقة، تركيزها

---

[1]/ دايان لارسم فريمان: أساليب و مبادئ في تدريس اللغة، تَرْ: عائشة موسى السعيد، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، 1997، ص 5.

[2]/ ينظر: إبراهيم حمادة، الإتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية و اللغات الحيّة الأخرى لغير الناطقين بها، دار الفكر العربي، مصر، (د.ط)، 1987، ص50 .

* حمام اللغة أوكما سمَّاه عبد الرحمان الحاج صالح"الانغماس اللغوي" و الذي يدل على المحيط الذي لا يسمع فيه صوت إلّا باللّغة التي يُرادُ اِكتسابها و تعلمها.

[3]/ سمير معزوز: اِكتساب اللغة الثانية و أثره على اللغة الأولى، ص06.

الشديد على تكرار الأنماط ممّا يجعل المتعلم يتعامل مع اللغة المدروسة بصفة آلية، الأمر الذي قد يمنعه من القدرة على التعبير الحُرِّ.[1]

5-4- الطريقة السمعية البصرية:

تتحرك الطريقة السمعية البصرية كأي نوع من أنواع الطرائق الأخرى في ظل قيود متعددة فهي تارة تعتمد على الهدف المطلوب تحقيقه، وتارة أخرى تعتمد على الوسيلة المستعملة، ومرة تقوم على أساس لغوي أو على أساس نفسي، أو تكون متأثرة بإحدى فلسفات التعليم القديمة.

و سير الدرس في هذه الطريقة يجمع بين السمعي والبصري. فإن ما يميز النوع الأول الفصل بين مراحل الدرس، و أمّا النوع الثاني فإنه يمزج بين هذه المراحل ويعتبرها متكاملة في الإستعمال العادي للغة.[2]

5-5- الطريقة التواصلية الإتصالية:

تجعل هذه الطريقة هدفها النهائي إكتساب المتعلم القدرة على إستخدام اللغة الأجنبية وسيلة إتصال لتحقيق أغراضه المختلفة (.....).[3]

و لا تنظر هذه الطريقة إلى اللغة بوصفها مجموعة من التراكيب و القوالب مقصودة لذاتها، وإنما بوصفها وسيلة التعبير عن الوظائف اللغوية المختلفة، كالطلب والترجي والأمر و النهي والوصف و التقرير..... فمن خلال التواصل بين المتحدث و المستمع أو الكاتب و القارئ تتضح المعاني، فالمستمع يثري المتحدث لغته بالكثير من المعاني محاولاً توضيح معانيه ما أمكن.[4]

---

[1]/ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[2]/ سمير معزوز، الصفحة نفسها.
[3]/ دايان لارسن فريمان: أساليب و مبادئ في تدريس اللغة، ص 139.
[4]/ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

6- نظريات تعلم اللّغات الأجنبية:

نظريات التعلم هي محاولات قام بها العلماء المختصون لدراسة ظاهرة التعلم، التي تعتبر من أهم ظواهر حياتنا، إذ يقوم هؤلاء العلماء بتنظيم ما يتوصلون إليه من آراء حول حقائق التعلم، وتبسيط الحقائق وشرحها والتنبؤ بها.

6-1- نظرية التطابق:

تزعم هذه النظرية أن اِكتساب اللغة الأولى، و تعلم اللغة الأجنبية عمليتان متطابقتان في الأساس، ولذلك فليس هناك أيّ تأثير للغة الأولى على تعلم اللغة الأجنبية.
و أتباع هذه النظرية يساوون بين اِكتساب الإنسان للغته الأولى، وبين تعلمه اللغة الأجنبية، وهذا الرأي تنقصه الدقة العلمية، لأن هناك اِختلافا من الناحية النفسية بين تعلم الطفل والراشد، إضافة إلى التأثيرات الاجتماعية. في حين وجد بعضهم أن هناك أثرا للغة الأولى و يظهر في بعض الأخطاء التي يرتكبها التلميذ. وهو الموقف الأقرب إلى الصواب، إذ يؤيد تأثيرها – اللغة الأولى – لذلك فقد ساهم أصحاب هذا الرأي في وضع إطار التحليل اللغوي المقارن، حيث هناك تأثير إيجابي وسلبي للغة الأولى "La langue maternelle" في تعلم اللغة الأجنبية "La langue étrangère"، ويتجلى ذلك في نسبة الأخطاء التي يقع فيها متعلم اللغة الأجنبية من الكبار أو الأطفال لأنه لا يتمكن من اللغة، ولا يستطيع أن يؤديها كما يؤديها أهلها، لأسباب كثيرة منها: سن التلميذ، أو القدرة الفطرية على اِكتساب اللغة. وتتجاهل هذه النظرية الكثير من العوامل المؤثرة في العملية التعليمية مثل: التطور المعرفي عند الأفراد والظروف الاجتماعية و التعليمية، ورغم ذلك فإن أهمية هذه النظرية تكمن في أنها تركز على إمكانية النظر في الإستراتيجيات المتشابهة، التي تستخدم في تعلم اللغة الأولى واللغة الأجنبية أو اللغة الثانية.

6-2- نظرية التباين:

ترى هذه النظرية أن « تعلم اللغة الأجنبية يتحدّد بصورة كبيرة بفعل الأنماط الصوتية واللغوية الخاصة باللغة الأولى التي يتم تعلمها (أي اللغة الأصلية). فالتراكيب و الصيغ اللغوية التي تشبه تلك الموجودة في اللغة الأولى يتم تمثيلها وتعلمها بسهولة، وتسمى هذه العملية بالنقل الإيجابي "Transfère positif"، أمّا الصيغ والتراكيب المختلفة فإنها تشكل

عقبة في سبيل تعلم اللغة الثانية أو الأجنبية، وتسبب حدوث الأخطاء اللغوية نتيجة النقل السلبي "Transfère négatif" أو التداخل بين اللغتين "Interference"». ومن هنا نقول أن متعلم اللغة الثانية يواجه صعوبات أكثر في تعلم هذه اللغة إذا كانت وجوه الِاختلاف بينها و بين لغته الأولى كثيرة، وتتضاءل هذه الصعوبة كلّما قلت أوجه الِاختلاف وازدادت أوجه التشابه.

6-3- نظرية تحليل الأخطاء:

تنظر هذه النظرية إلى الخطأ على أنه مرحلة أساسية وضرورية في عملية اِكتساب اللغة، ذلك أن التعلم يقوم على قانون المحاولة والخطأ "L'essai et l'erreur" أو الهدم و البناء. إنّ تعلم اللغة بناءًا على ذلك الأساس مثل أيّ تعلم بشري آخر، ولا سيما أن تعلم اللغة الثانية لا يختلف عن تعلم اللغة الأولى في طبيعته التي تقوم على المحاولة والخطأ، فالأطفال يقعون في أثناء تعلمهم لغتهم الأولى في أخطاء لغوية لا حصر لها، إذا قورنت بلغة الكبار الصحيحة، و كثير من هذه الأخطاء منطقي في داخل النظام اللغوي المحدود الذي يستخدمه الطفل، غير أن الطفل يتعلم بواسطة التغذية الراجعة " L'information en retour" من الآخرين طريقة إنتاج حديث مقبول في لغته الأولى، ويحدث ذلك ببطىء لكن بخطى ثابتة.[1]

و عليه فالأخطاء اللغوية كما يقول الباحث الطاهر لوصيف: «لم تعد ذلك الغول الذي يتهدد لغة المتعلم – المتكلم و إنما أصبحت دليلا لا بد من توفره لكي يهتدي المشرفون على التعليم، وصانعوا البرامج و الطرائق التعليمية على الملائمة بين وسائلهم تلك، و بين قدرات المتعلمين واِهتماماتهم و حاجاتهم اللغوية».[2]

ومنه، لا مفر من وقوع المتعلمين في الأخطاء اللغوية في أثناء اِكتسابهم اللغة. لأنهم إذا لم يقعوا في الأخطاء، فإنهم سيعيقون الِاكتساب الطبيعي للغة الذي يعتمد على الإفادة من تصحيح الخطأ.[3]

ثم بعد ذلك تأتي مرحلة وصف الأخطاء و تصنيفها إلى أخطاء صوتية ونحوية وصرفية أو أخطاء إضافة أو حذف أو إبدال أو ترتيب (.....)، وأخيرا تأتي مرحلة تحديد أسباب هذه

[1]/– ينظر سمير معزوز ، ص 38

[2]/– الطاهر لوصيف ، منهجية تعليم اللغة و تعلمها ، رسالة ماجي ستر ، ج 2 جامعة الجزائر 1996 ، ص 348

[3] / محمد أبو الرب ، الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي .

الأخطاء، هل هي ناجمة عن تداخل مع اللغة الأولى أو تداخل مع صيغ اللغة الأجنبية ذاتها، أو أخطاء ناجمة عن الموقف التعليمي أو عن الموقف التواصلي.

فمعالجة هذه الأخطاء لم تعد تنحصر في مجرد حصرها ووصفها، وإنما اِتجهت إلى تكوين نظريات تحليل الأخطاء وفرضياتها الحديثة التي اِنتهت إلى إرساء ما يعرف بمناهج تحليل الأخطاء ودراستها.

وتكمن عيوب هذه النظرية في تجاهل تأثير التداخل اللغوي النابع من داخل اللغة الأجنبية ذاتها.[1]

6-4- نظرية الجهاز الضابط:

في الوقت الذي تهتم فيه النظريتان السابقتان بالعلاقة بين اِكتساب اللغة الأولى «اللغة الأم» و اللغة الثانية «اللغة الأجنبية» فإن نظرية الجهاز الضابط تهتم بصورة رئيسية بالعلاقة بين التعلم التلقائي "Apprentissage Spontanée"[2] ، و التعلم الموجه "Apprentissage Guidé"[3] و يرى أصحاب هذه النظرية أن هناك طريقتان لتعليم اللغة الثانية 4 : الأولى، التي تكتسب فيها اللغة لاشعوريا من خلال المواقف التواصلية الهادفة لِاستخدام اللغة لأغراض الحياة الطبيعية، و الثانية و هي الطريقة التي تعلم فيها اللغة إراديا بإشراف المعلم والتأثر بعملية الضبط أو الجهد الذي يبذله المتعلم في ضبط لغته، وتصحيح أخطائه.[4]

6-5- نظرية اللغة المرحلية:

* تؤكد هذه النظرية أن لكل تلميذ من التلاميذ الذين يباشرون تعلم اللغات الأجنبية لغة أجنبية خاصة به تسبق الوصول إلى التمكن الكامل من اللغة الأجنبية وتسمى باللغة الانتقالية أو المرحلية ووظيفة كل كلمة أو تركيب لغوي فيها ليست الوظيفة نفسها دائما في اللغة الأجنبية، سواء أكانت اللغة بالنسبة إليه أداة تواصلية في الحياة، أم لغرض التدريب

[1] / ينظر : سمير معزوز ، الصفحة نفسها
[2]/ نايف حزما وعلي حجاج ، ص 78 .
[3]/ المرجع نفسه ، ص 78 / 79 .
[4] / ينظر : سمير معزوز ص 40.
* أو ما يسمى بالغة الانتقالية " nter langue " و يمكن تعريفها بأنها نظام منفصل يبتكره الدارس من حيث وقوعه في مرحلة وسط بين اللغة الأم و اللغة الهدف

على اللغة من اجل الوصول إلى المزيد من التعلم.[1] وأن عملية تعلم اللغة الأجنبية ينظر إليها على أنها سلسلة من العمليات الانتقالية من مرحلة إلى أخرى تقرب التلميذ من الوجه الأكمل للغة الأجنبية الهدف"La langue cible".

[1] / نايف حزما و علي حجاج ، ص 79

المبحث الثالث

المعلم في العملية التعليمية

المبحث الثالث: المعلّم في العملية التعليمية

1- المعلّم:

المعلّم في حدّه اللّغوي: من علّم تعليما، نقول علّم الشيء أي بيّنه ووضّحه.

المعلّم في حدّه الإصطلاحي: هو ذلك الشخص الذي ينوب عن الجماعة في تربية الأبناء وتعليمهم و هو موظفو منظّم من قبل الدولة التي تمثل مصالح الجماعة ويتلقى أجرًا نظير قيامه بذلك.[1]

- ويعرف "محمد عبد الباقي أحمد" على أنه ذلك الفرد المؤهل الذي يتم اِختياره من قبل المجتمع ليتولى عملية تربية الأبناء وتزويدهم بالمعارف والخِبرات التي أعدَّت من قبل مختصين لتحقيق أهداف فلسفة التربية لذلك المجتمع، والمعلّم كأي فرد من أفراد المجتمع يحمل أعباء كثيرة، ومن واجب المجتمع أن يساعد في تخفيف هذه الأعباء بالقدر المناسب.[2]

- ويعتبر المعلّم بالنسبة "لأحمد كمال" أنه رائد القسم في المدرسة، ويقوم بالتعليم، وفي نفس الوقت يقوم بأعمال الريادة المدرسية سواء مع زيادة جماعات الطلّاب أو المجتمع، لذلك لا بدّ وأن يكون مكتَسِبْ لخصائص الرّيادة، و مقدرة العمل الإجتماعي مع الطلّاب، وتتعدد مجالات الرّيادة المدرسية كالعمل على توجيه الأفراد في احتياجاتهم ومشاكلهم.....[3]

أمّا "محمّد الطيطي وآخرون" يقدمون تعريفا آخر وهو أن: المعلّم هو ذلك الشخص الذي يقوم بعملية التعليم ونقل الخبرات والأفكار والمعارف وغيرها إلى المتعلمين وهو مصدر الحنان لهم، ويقوم بتهذيب سلوكهم.[4]

بينما "كوثر حسين كوجك" تعرّف المعلّم على أنّه: الشخص الذي يملك القدرات والكفاءات والمهارات وهو يلعب الدّور الفعّال في بيئة المدرسة الإجتماعية، ويقوم بإعطاء التعليمات

---

[1]/ ناصر الدين زيدي : سيكولوجية المدارس، دراسة وصفية تحليلية ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د،ط)، 2005، ص 44-45.

[2]/ نور الهدى عكيشي: المكانة الإجتماعية للمعلم و دورها في العملية التربوية، جامعة الوادي، 2014/2013، ص17.

[3]/ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]/ محمد الطيطي و آخرون: مدخل إلى التربية، دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة، (د،ب)، ط1، 2002، ص 246.

والإرشادات للمتعلمين باستعمال أساليب تعليمية مناسبة، يَحُثُّ التلاميذ على التعلم وعلى التفكير الإبتكاري وحل المشكلات.....إلخ[1]

من خلال هذه التعريفات نخلص إلى أن المعلّم هو حلقة الوصل بين المتعلم والمجتمع، لذلك من المهمِّ من خلال مكانته أن يعمل جاهدا بكلّ قدراته الذهنية والجسدية معًا لتحقيق الملائمة بين متطلباتهما ولتكامل أهدافهما يجب أن يعملا سويًا لضمان تحقيق أغراضهما وأهدافهما.[2]

وهو أيضا حجر الزاوية في العملية التعليمية فهو يؤثر في التلاميذ بأقواله و أفعاله ومظهره و سائر تصرفاته التي ينقلها التلاميذ عنه، و يستطيع المعلم الكُفْءُ أن يوظف الإمكانيات التي في متناوله ويبتكر فيها لينجح في أداء رسالته.

2- الأدوار التعليمية والتربوية للمعلم:

أ- **الأدوار التعليمية:** ومن أهم أدوار المعلم في المجال التعليمي، ما يلي:

* دور المعلم في تعليم التلاميذ قدرات التفكير: و المقصود هنا تعليم التلاميذ قدرات التفكير التي تجعلهم يكتشفون بأنفسهم المعارف والحقائق المختلفة، فتعليم قدرات التفكير له العديد من المزايا، و التي من أبرزها: – يزيد من إنسانية التلميذ – يزيد من قيمته وثقته في نفسه – يسرع في تأهيله وإعداده للمجتمع – يهذب قدراته ويجعله أكثر ملائمة لمطالب المستقبل – التدريب على حل المشكلات ونقد المواقف والابتكار.[3]

ومنه، دور المعلم هنا فعّال في محاولته تعليم تلاميذه قدرات التفكير السليم التي تجعلهم يعتمدون كليا على أنفسهم لاكتشاف مختلف المعلومات والمعارف التي تضمن تحصيلا أفضل، طبعا مع متابعة وتوجيه من طرف المعلم.[4]

* دور المعلم العصري كملاحظ ومشخِّص ومُعالج: ومن أدوار المعلم كذلك الملاحظة، والمقصود هنا هو ملاحظة المعلم لتلاميذه ولأفعالهم وردودهم، ومعرفته لطبائعهم و مستويات

[1]/ كوثر كوجك: إتجاهات حديثة في المناهج و طرق التدريس، عالم الكتب للنشر و الطباعة، القاهرة، ط2، 2001، ص 138- 139.
[2]/ نور الهدى عكيشي: المكانة الإجتماعية للمعلم و دورها في العملية التربوية، ص18.
[3]/ علي راشد خصائص المعلم العصري و أدواره، دار الفكر العربي، عمان، ط1، 2002، ص82.
[4]/ نور الهدى عكيشي: ص 41.

سلوكهم، وبتكوينهم السيكولوجي، وإنفعالاتهم ومختلف المواقف السلبية التي قد تصدر منهم و ذلك يسهل إلى حد كبير التعامل مع كل منهم بالنسبة للمعلم، إضافة إلى ذلك دوره التشخيصي و الذي يرتبط بدوره كملاحظ إذ يستطيع بتشخيص سلوك التلاميذ تحديد جوانب القوة والضعف لكل تلميذ وطرق التعامل معه ووضع برنامج مناسب له.[1]

* دور المعلم كمستشار وموجه للمتعلمين: يعتبر التوجيه و الإرشاد من أهم أدوار المعلّم التي يقوم بها مع تلاميذه، وذلك في مختلف أمورهم ومواقفهم التي يتعرضون لها سواء التعليمية منها، أو الإجتماعية، وهذا ما أكّده "علي راشد" بأن المعلم الجاد هو الذي يركز جهوده وتوجيهه وإرشاد و مساعدة تلاميذه على تحقيق أهداف التعليم أكثر من أن يلقنهم المعلومات الجاهزة وكيفية تقويم عملهم وتعليمهم بأنفسهم.[2]

ب- الأدوار التربوية:

* دور المعلم في مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين: ومِمَّا لا شك فيه أن هناك فروقا بين الأفراد بصفة عامة، وبين التلاميذ بصفة خاصة لذلك كان لا بد على المعلم مراعاة هذه الفروق بين تلاميذه، وذلك حسب إستعداداتهم وقدراتهم وخبراتهم، فعلى المعلّم أن ينوع في طرق تدريسه التي يستخدمها داخل الفصل الواحد، إضافة إلى استخدامه العديد من الوسائل التعليمية وفقا للموقف التعليمي، ووفقا لقدرات التلاميذ فكلّما نوّع المعلّم في إستخدام الوسائل إزدادت مراعاته للفروق الفردية.[3]

- ضف إلى ذلك تنوع الأنشطة المهيأة للتلاميذ والتكاليف التي يكلّف بها المتعلم كلٌّ حسب قدراته وإمكاناته.

* دور المعلّم في تنمية القيم و الاتجاهات و الميول للتلاميذ: إنّ للقيم و الميول والاتجاهات الايجابية أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع، إذ تعتبر جميعها موجهات للسلوك، وتعتبر هدفا من الأهداف التربوية الكبرى التي يجب على المدرسة تحقيقها، لذا فمن أدوار المعلّم التربوية إكتساب التلاميذ هذه القيم وتلك الإتجاهات والميول والإهتمامات.[4]

[1]/ علي راشد، خصائص المعلم العصري و أدواره، ص 89.
[2]/ المرجع نفسه، ص 92.
[3]/ علي راشد، ص 95.
[4]/ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

فللقيم أهمية بالغة في إدراك الأفراد للأمور الموجودة حولهم و كذا لتصورهم للعالم المحيط بهم، وعلى هذا الأساس على المعلّم أن يرسخ القيم الدينية و الإجتماعية والاقتصادية والسياسية في نفوس التلاميذ، و لا يتوقف دور المعلّم عند هذا الحدّ، بل يجب عليه كذلك التصدي للعادات والإتجاهات السلبية، و أن يستخدم كافة السبل للنصح و الإرشاد و الابتعاد عن كل ما هو سلبي و إتاحة الفرص لتلاميذه للقيام بالأنشطة المختلفة التي تكسبهم هذه الميول والإتجاهات الإيجابية.[1]

* دور المعلّم كمثل أعلى و قدوة لتلاميذه: إن القدوة الصالحة تعتبر من أهم و أنجح الوسائل في التربية، التي تؤثر في إعداد وتكوين المعلّم نفسيا واجتماعيا لذلك كان من أهم أدوار المعلّم التربوية أن يكون المثل الأعلى في نظر تلاميذه، يقلدونه سلوكيا و يحاكونه خُلُقيًا، من حيث يشعر أو لا يشعر و تنطبع في أنفسهم وأحاسيسهم صورة معلّمهم القولية، الحسية، و الفعلية والمعنوية، ومنه كان من الضروري أن يكون المعلّم نموذجا للتصرف الصحيح والسليم في مختلف المواقف التي تواجهه سواء داخل المدرسة أو خارجها لأهمية دوره كمثل أعلى وقدوة لتلاميذه.[2]

3- خصائص المعلّم:

يعد المعلّم أهم أركان العملية التعليمية و أهم أسس نجاحها، و تُظهِرُ الدراسات المعاصرة أن فاعلية المعلّم تشكل العامل الأبرز في نجاح المتعلم في المدرسة، فالتلاميذ الذين يتعلمون على يد معلّم مميز مدة ثلاث أعوام متتالية يتفوقون على نحو ملحوظ مقارنة بأقرانهم الذين لا يحظون بهذه الميزة.

كذلك تبين البحوث أن تكليف معلّم بارع بتدريس مجموعة من المتعلمين الأقل حظّاً مدة خمس سنوات متعاقبة يمكن أن يَجْسِرَ فجوة التحصيل الدراسي بين هؤلاء المتعلمين وأقرانهم الأفضل حظّاً.[3]

و قد أجرى المركز الوطني الشامل لجودة أداء المعلّم في الولايات المتحدة (NCCTQ) بحث يلخص فاعلية المعلّم في خمس نقاط:

[1]/ المرجع نفسه، ص 96.
[2]/ نور الهدى عكيشي: ص 43.
[3]/ ينظر، عزّام بن محمد الدخيل: مع المعلّم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت- لبنان، ط3، أفريل 2016، ص 32.

* يعقد المعلّم الفاعل آمالاً عريضةً على تلاميذه جميعا، ويساعدهم على التعلّم.

* يساهم المعلّم في تحسين المخرجات الأكاديمية والوجدانية والاجتماعية للمتعلمين، كالحضور المنتظم إلى المدرسة والنجاح إلى الصف اللاحق في الوقت المحدد والتخرج والاعتداد بالذات والسلوك التعاوني.[1]

* يستخدم المعلّم موارد مختلفة لتحضير الخطط الدراسية وتوفير فرص التعلم للتلاميذ، ورصد التقدّم الذي يحرزه المتعلم، وتعديل طرائق التدريس بحسب الضرورة، وتقويم التعلّم بِاستخدام مصادر متعددة للأدلّة.

* يسهم المعلّم الفاعل في تطوير الفصول الدراسية والمدارس التي تُعلي قيمة التنوع والأخلاقيات المدنية المتحضّرة.

* يتعاون المعلّم مع زملائه والجهاز الإداري وأولياء الأمور والمربين المحترفين من أجل ضمان نجاح طلّابه، ولاسيما ذوي الاحتياجات الخاصة والذين ترفع فرص فشلهم في المدرسة.[2]

يواجه المعلّم، فضلا عن سياسة المدرسة و المعنيين بإعداد المعلّمين، مطالب وتحديات جديدة تفردها التغيرات الطارئة في المجتمع المعاصر، فقد اِتسع دور المعلّم ليتجاوز بكثير دوره التقليدي بوصفه وسيطا لنقل المعرفة. تتعالى الأصوات مُطالبةً المعلّم بالأخذ بيد أبناء الجيل الناشئ ليصبحوا متعلمين مستقلين تمام، وذلك عبر اِكتساب المهارات الأساسية للتعلّم عِوضا عن حفظ المعلومات عن ظهر قلب، كذلك يُطالب المعلّم بتطوير مقاربته للتعلّم نحو صيغة بنَّاءَة أكثر تعاونًا، و يُتوقَّعُ منه أن يؤدي دور الميسّر ومدير الصف عِوضا عن الإطّلاع بدور المدرب الذي يتصرف من موقع السلطة. إن هذه الأدوار الجديدة تتطلب إعداد جيّدًا من أجل إتقان زمرة من الأساليب و المقاربات التعليمية.[3]

إلى جانب ذلك، أضحت الفصول الدراسية أقرب إلى خليط غير متجانس من اليافعين الذين ينتمون إلى خلفيات متنوعة، ويتمتعون بقدرات متفاوتة على نطاق واسع، حيث على المعلّم اليوم الاستفادة من الفرص التي توفرها التقنيات الحديثة والاستجابة للطلب على التعلّم

[1]/ عزام بن محمد الدخيل: مع المعلّم، ص33.
[2]/ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[3]/ المرجع نفسه، ص 33 – 34.

المصمَّم، بحيث يراعي الحاجات الفردية، وقد تتسع دائرة مسؤولياته لتشما مهام إدارية وأخرى تتعلق بصنع القرار أيضا في ظلِّ تنامي الاستقلال الذاتي للمدارس.[1]

4- خصائص المعلّم في التربية المعاصرة:

أشارت دراسات تربوية كثيرة إلى وجود علاقة إيجابية بين امتلاك المعلّم لعدد من الصفات الشخصية والوظيفية ومدى فاعليته التعليمية ويمكن تصنيف هذه الخصائص إلى فئتين رئيسيتين، خصائص شخصية عامة وقدرات تنفيذية على هيئة واجبات وظيفية ومن الأهمية التأكد على أنّه كلما استطاع المعلّم تحصيل هذه الصفات و دمجها في شخصية، كلما تمكن من امتلاك أساليب تعليمية مؤثّرة وممارسة القدرة التوجيهية في العملية التعليمية داخل الفصل و خارجه ومن ثمّ إحداث أثر بالغ في شخصيات الطلبة فالمعلّم في التربية المعاصرة الذي يستطيع أن يقوم بوظائفه المتعددة ينبغي أن يتصف بعدة خصائص وهي كالتالي:

أ- **الجانب العقلي و المعرفي:** لمّا كان الهدف الأسمى للتعليم هو زيادة الفاعلية العقلية للمتعلمين، و رفع مستوى كفايتهم الاجتماعية، فإن المعلّم يجب أن يكون لديه قدرة عقلية تمكنه من معاونة تلاميذه على النمو العقلي، والسبيل إلى ذلك هو أن يتمتع المعلّم بغزارة المادة العلمية، أي أن يعرف ما يعلّمه أتمّ المعرفة أو أن يكون مستوعبا لمادة تخصّصه أفضل استيعاب، ويكون متمكنا من فهم المادة التي ألقيت على عاتقه تمكنا تاما، وأن يكون شديد الرغبة في توسيع معارفه وتجديدها، مرن التفكير، يداوم على الدراسة و البحث في فروع المعرفة التي يقوم بتدريسها، وملما بالطرق الحديثة في التربية1 .

ب - **الرغبة الطبيعية في التعليم** : فالمعلم الذي تتوفر لديه هذه الرغبة سوف يقبل على تلاميذه بحب ودافعية ، كما سوف ينهمك في التعليم فكرا وسلوكا وشعورا . ويشجعه على تكريس جل جهده للتعليم ،مهنة اختيارها عن رغبة ذاتية يشجع من خلالها حاجات إنسانية واجتماعية لديه ،ويحقق من خلاله ذاته الاجتماعية والمهنية فيسعى لتعاون و الابتكار لصالح المهنة ،كذلك أن يحرص على حضور الدورات التدريبية و الاستفادة منها في مجال عمله وبذلك ينمو مهنيا ويتقدم علميا.[2]

---

[1]/ المرجع نفسه، ص34.

[2]/ شوق محمود وسعيد مالك : معلم للقرن الحادي وعشرون ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، (د . ط) ، 2001 ، ص 25

ج – الجانب النفسي الاجتماعي : إن المعلم الكفء هو الذي يتمتع بمجموعة من السمات الانفعالية والاجتماعية ، ومن أبرز هذه السمات أن يكون ملتزما في انفعالاته وأحاسيسه ، ذا شخصية بارزة ، محبا لتلاميذه ، حازما معه وأن يتصف بالمهارات الاجتماعية لأن المجتمع المدرسي مجتمع إنساني يقوم على التفاعل الاجتماعي بين أعضائه من طلبة ومعلمين وإداريين وموجهين وأولياء الأمور ويفرض هذا الواقع على المعلم التعاون معهم جميعا والمحافظة على علاقات إيجابية فعالة ، كذلك أن يتميز بالموضعية والعدل في الحكم ومعاملة المتعلمين بالمساواة والبعد عن الانحياز والنظرة الشخصية سواء في تعامله اليومي مع التلاميذ أو في حكمه على نتائج تعلمه وعلى إنجازاته وإخفاقاته ، حتى يشعر المتعلمون أنه في أيدي أمينة . كذلك أن يتميز بالموضوعية في تعامله مع موجه الفني وأن يتقبل توجيهاته و إرشاداته بصدر رحب ، وعقل مفتوح وأن يتحلى بالصبر و التسامح و طول البال حتى يتحمل القيام بدوره ومهامه من منظور الرسالة التربوية الجديرة بالتحمل والصبر على سحوباتها وتعدياتها[1].

د – الجانب التكويني : مهنية التعليم مهنة شاقة تقتضي بذل جهد كبير ، فالصحة المناسبة و الحيوية الجسمية تمثل شروطا هامة لتحقيق هدف ناجح ومفيد ، كذلك يتطلب من معلم أن يكون واضح الصوت وأن يغير في نبراته ودرجة صوته حتى يوفر الانتباه الدائم للمتعلمين وحتى يتجنب الرتابة التي تؤدي إلى الملل و تشتيت الانتباه . كما يجب عليه " المعلم " أن يحافظ على مظهره الخارجي لما له دور كبير في تقليد المتعلمين له احترامهم له.[2]

[1]/نور الهدي عكيشي ، ص 44

[2]/عبد السلام مصطفي : أساسيات التدريس في التطوير المهني للمعلم ، دار الفكر العربي ـ القاهرة ـ (د.ط) ، 2000 ، ص 48

الفصل الثاني

الدراسة التطبيقية

- **منهجية البحث:**

اِعتمدت في هذا البحث على مناهج البحوث الميدانية، والتي تقوم على التحريات الميدانية بعين المكان، باستخدام أدوات البحث الميداني المعروفة و المتمثلة في: الاستبيانات وحضور الدروس مع التلاميذ، وسأقوم في هذه الدراسة بالكشف على مدى أهمية اِستعمال الترجمة إلى اللغة العربية في تعليم اللغة الفرنسية لدى معلمي السنة الثالثة اِبتدائي.

- **ملاحظة العملية التعليمية داخل القسم :**

الجملة كما قيلت بالفرنسية	الجملة كما ترجمت بالعربية
* vous écrivez la lettre «P»	* قلنا أكتبوا "P" و ليس "B".
* Sortez le cahier des activités maintenant.	* هَايَا، كرّاس الأنشطة.
* Tourne toi.	* دَوْرِي.
* Regardez le dessin.	* إستعمال الإشارة بالأصبع إلى الرسم.
* La même page.	* وين رايح، فالصفحة لي كنا نخدموا فيها.
*Avec le crayon	* تخدموا بقلم الرصاص، باه تقدروا تصلحوا.
* on va corriger.	* هايا نصلحوا.
* vous corrigez.	* صلحوا على الكرّاس.
* Le poussin.	* آو ماشي عصفور، آو الصّوص.

* Terminez a la maison.	* هاذي كملوها في الدار.
*Cette page.	* هاذي الصفحة.
* Rangez vos affaires.	* هَيَا، أجمعوا.
* Doucement.	* بلعقل.
* J’écrie le texte sur le tableau	* و أنتو ما تعاودوا تنقلوه.
cahier. * Sur le	* على الكرّاس.
* avec le silo a plume.	* تكتبوا بقلم الريشة ماشي بالجاف.
* Dépêche toi.	* أزربي
* Moussa, tu as terminé.	* موسى خلصت؟
*Chahd lis le texte.	* أقراي
* Lis le titre premièrement.	* أقراي سّاع العنوان
*Sortez les ardoises.	* الألواح
* Qui peut lire ?	* شكون يقرا؟
* Distribuent les cahiers de classe.	* أجمعوا كراريس القسم
* Nouvelle page.	* صفحة جديدة

* Ecrire la date manuelle.	* قلتلك أكتبي التاريخ
* Vous écrivez.	* أكتبوا
* Vous contez 5 Carros.	* أحسبوا 5 (أسطر) مربعات
* Tourne toi	* دور قدامك
* Quand j'écrie la lettre, je colle avec le mot.	* نلصقها مع الكلمة
* On va corriger.	* هايا نصلحوا
* Lis le mot Salah.	* أقرأ الكلمة لي مكتوبة عندك
* La poule.	* الدجاجة
* Pose.	* حط من يدك
* Prenez le crayon.	* قلم الرصاص و صلحوا
* Vous avez terminez ?	* خلصتوا
* Rangez vos affaires	* أجمعوا

- تحليل الجدول:

* من خلال حضوري مع التلاميذ السنة الثالثة ابتدائي في حصص اللغة الفرنسية، تبين لي أنه في أغلب الأحيان يلجأ المعلم أو المعلمة للترجمة إلى اللغة العربية أو اللغة العامية، حتى وإن كانت العبارات أو الجمل بسيطة، إذ لاحظت أنّ المتعلمين لا يتجاوبون مع الكلمات أو العبارات باللغة الفرنسية، وهذا ما يفسر عجز تلاميذ السنة الثالثة عن فهم واستيعاب هذه العبارات باعتبار أن اللغة الفرنسية لغة جديدة عليهم في هذه السنة.

و بالمقابل توجد فئة قليلة من المتعلمين يفهمون ويتجاوبون مع بعض العبارات كما يتلقونها بالفرنسية ويرجع ذلك لعدة أسباب «إجتماعية – ثقافية ....»

* فكما لاحظت عندما قالت المتعلمة:

« Sortez le cahier des Activités» لم يقم المتعلمون بذلك إلا تلميذتان، ولما عقبت "كرّاس الأنشطة" أسرع الجميع إلى ذلك.

* نفس الأمر بالنسبة للعديد من الجمل نحو:

« la méme page » و « avec le crayon » فلما تبين للمعلمة أن نسبة كبيرة من التلاميذ لم يستوعبوا ما تقول شرحتها باللغة العامية: "في الصفحة لي كنا نخدموا فيها" أي: « نفس الصفحة» – "تخدموا بقلم الرصاص، باه تقدروا تصلحوا" أي « ليستعملوا قلم الرصاص، كي يسهل عليهم التصحيح»

* من ناحية أخرى و جدت أن المتعلمين تعودوا على بعض العبارات بحكم سماعهم يوميا في القسم، فصارت عبارات مفهومة بالنسبة لهم، فمثلا:

جملة:Sortent les ardoises، أخرج التلاميذ ألواحهم فور ما أنهت المعلمة قولها، و هذا لأنهم يستعملون الألواح في بداية كل حصة وتتكرر هذه العبارة كل مرة.

جملة: Levez les doits "ارفعوا أصابعكم"، فهم يسمعونها في كل حصة خلال المناقشة الجماعية.

* كما أنهم يتجاوبون مع بعض العبارات المألوفة التي لا تستعمل في القسم فقط مثل:

جملة: c'est bon ، حيث تتعدد الأماكن التي يسمعونها فيها، فهي عبارة شائعة ومتداولة بكثرة وفي كل المجالات "في البيت – في الشارع – في الحافلة .....".

* كما لاحظت أن نسبة كبيرة من التلاميذ يفهمون بعض الكلمات البسيطة ولا ينتظرون ترجمتها إلى اللغة العربية أو العامية، من بينها: « Le Stello » –

« Normalement »– « Le texte » – « La date ».....

– فمنها ما هم متعودون عليه من البداية العام الدراسي مع معلمهم و منها ما يسمعونه خارج المدرسة، من الأم مثلا أو الأب أو الأقارب وحتى الجيران والأصدقاء.....

* و للألوان أيضا نصيب من فهم واستيعاب المتعلمين لها، فقد وجدت أنهم لا يخطئون فيها، فمثلا عندما تقول المعلمة:

Le Vert ← يخرجون اللون الأخضر.

Le Rouge ← يخرجون اللون الأحمر.

Le Bleu ← يخرجون اللون الأزرق .....وغيرها من الألوان المختلفة.

–و من هذا الجدول أخلص إلى معلمي اللغة الفرنسية يعتمدون بشكل كبير على الترجمة مع تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي بحكم أنها السنة الأولى التي يتعاملون فيها مع هذه اللغة، فيحتاجون الترجمة إلى لغتهم العربية أو حتى العامية كي يستوعبوا النص أو الدرس باللغة الفرنسية وقد وجدت أن أغلب المعلمين يستعملون اللغة العامية في شرح وترجمة الكلمات أو العبارات الفرنسية أكثر من اللغة العربية الفصحى كون اللغة العامية كما يقول فهمي مصطفى "هو اللفظ الذي يكتسبه العربي بصورة طبيعية كلفة أولى في مختلف أصقاع الوطن العربي، وهو يتمايز من منطقة لأخرى، فهو الذي يستخدمه العربي في حديثه"

–وبالمقابل تبين لي أن هناك نسبة من العبارات الفرنسية مفهومة لدى المتعلمين و لا تحتاج إلى شرح، إذ أنه بفضل تطور وسائل الإتصال الحديثة أصبحت اللغة الفرنسية تقتحم البيوت

يوميا بعد يوم عن طريق الهوائيات والاتصال و الإعلام الآلي وعن طريق القرابة الجغرافية والتاريخية بفرنسا، وعن سبيل أهالي المغتربين والمتواجدين في أرضها.

- **توزيع الاستبيانات :**

-تعد الاستبيانات من بين اهم الوسائل التي يعتمد عليها لوصف الحالة التي يجري عليها واقع الترجمة في تدريس اللغة الفرنسية لدى معلمي السنة الثالثة ابتدائي، ولهذا السبب قمت بإعداد استبيان يتضمن اسئلة موجهة لمعلمي اللغة الفرنسية في المدارس الابتدائية.

1- هل يحرص معلم اللغة الفرنسية على اِستخدام اللغة الفرنسية فقط في الحصة؟

نعم: 2	لا: 2	أحيانا: 6

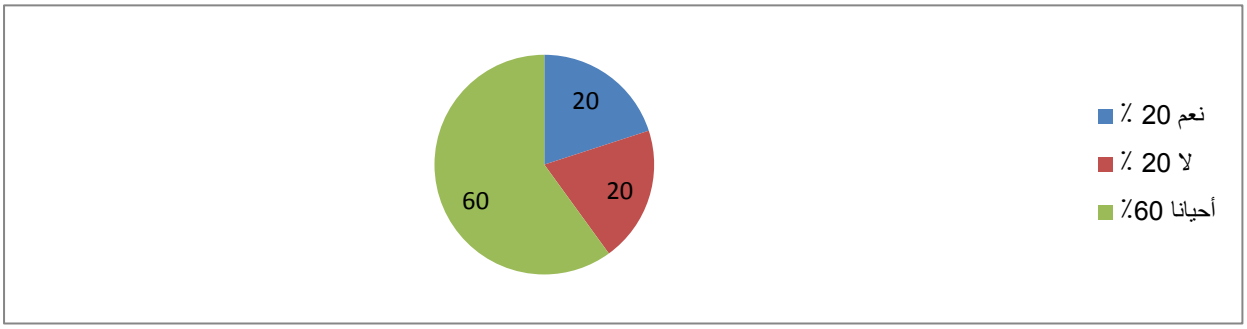

تبين الدائرة النسبية أن 60٪ من المعلمين لا يعتمدون فقط غلى اللغة الفرنسية دائما مع تلاميذ السنة الثالثة اِبتدائي، فأحيانا يستخدمون اللغة العربية أو العامية ليفهم المتعلمون ما اِستعصى عليهم فهمه باللغة الفرنسية وبالتالي: كلمة: **أحيانا** حازت على أكبر نسبة من هذه الدائرة، أمّا كلمتي **نعم** و**لا** فقد تساوت في النسبة 20٪ ، حيث أن هناك مجموعة من المعلمين تعتمد اِعتمادًا كليا على اللغة الفرنسية في الحصة، وبالمقابل و بنفس النسبة توجد فئة لا تدخل اللغة الأم في تعليم اللغة الفرنسية بتَاتًا.

2- ما هي نسبة تجاوب التلاميذ مع الدروس في هذه الحالة؟

2 :20٪	5 :40٪	2 :80٪	1 :100٪

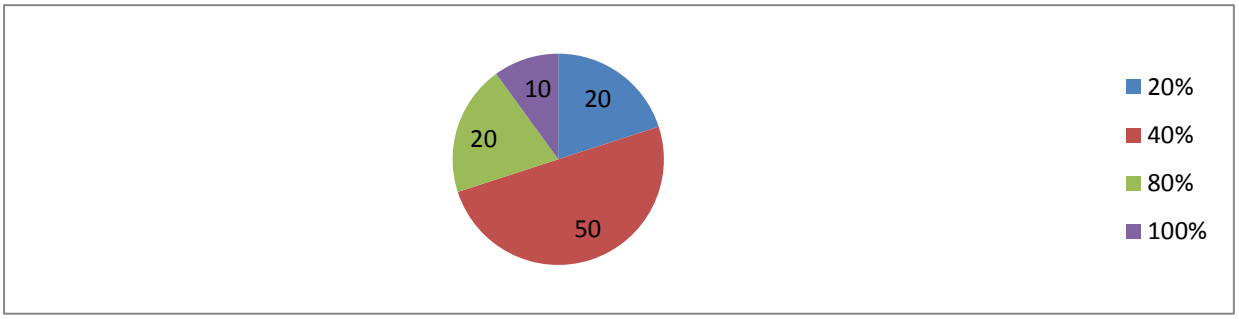

بالنسبة لتجاوب التلاميذ مع التعليم فقط باللغة الفرنسية فقد كان أي أغلب المعلمين 40٪، أي دون الوسط، و منهم من قال 20٪ و هي تمثل نسبة ضئيلة جدا، كما أن 20٪ من المعلمين يرون أن نسبة تجاوب المتعلمين مع الدروس في هذه الحالة 80٪ وتمثل تقديرا جيدا.....

أمّا 10٪ فيرون أن نسبة تجاوب المتعلمين تصل إلى ٪ 100 في هذه الحالة أي أن الفهم من منظور هته الفئة يتحقق عند الجميع دون استثناء.

3- هل ترى أن الترجمة وسيلة مساعدة في تعليم اللّغة الأجنبية؟

نعم: 6	لا: 1	أحيانا: 3

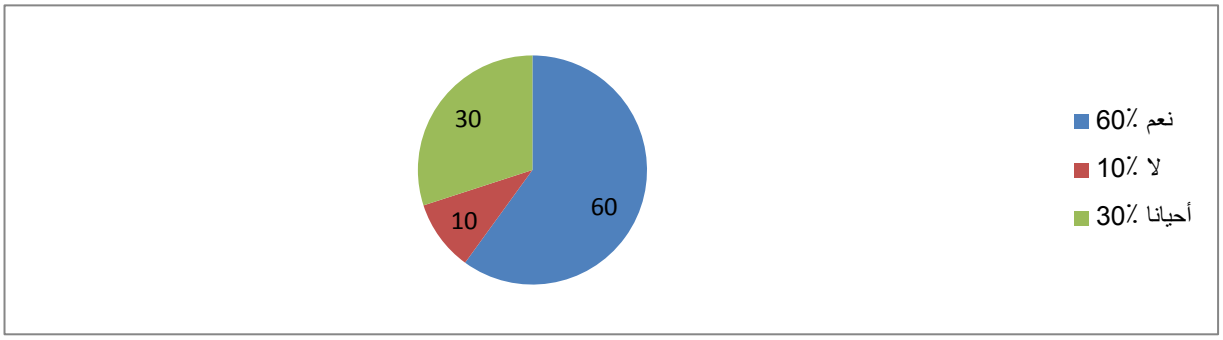

- حازت كلمة **نعم** على أكبر نسبة من هذه الدائرة، إذ يرى 60٪ من معلمي اللغة الفرنسية أن الترجمة وسيلة مساعدة في تعليم هذه اللغة لتلاميذ السنة الثالثة اِبتدائي ذلك أن اللغة الفرنسية لغة جديدة عليهم فيلجأ المعلم إلى الترجمة سواء كانت إلى اللغة العربية والعامية أم يستعمل الصورة التوضيحية والإشارات لإيصال مختلف الأفكار.

ترى "كريستين دوريو" Cristine Durieu أن الترجمة أداة تعليمية تساعد المدرس على تقديم المعرفة والحصول على نتيجة تعليمية.

أما 10٪ من معلمي اللغة الفرنسية فيعتبرون أن الترجمة ليست وسيلة مساعدة في تعليم هذه اللغة لتلاميذ السنة الثالثة اِبتدائي، بل يرون أنها – الترجمة – تشجع المتعلمين على اِستخدام اللغة الأم كثيرا أثناء التدريس في الوقت الذي يهدف فيه التعليم الحديث إلى اِستبعاد اللغة الأم في تدريس اللغات الأجنبية.

4- هل تعد الترجمة إلى العربية أمرا أساسيا في تعليم اللغة الفرنسية؟

نعم: 4	لا: 3	أحيانا: 3

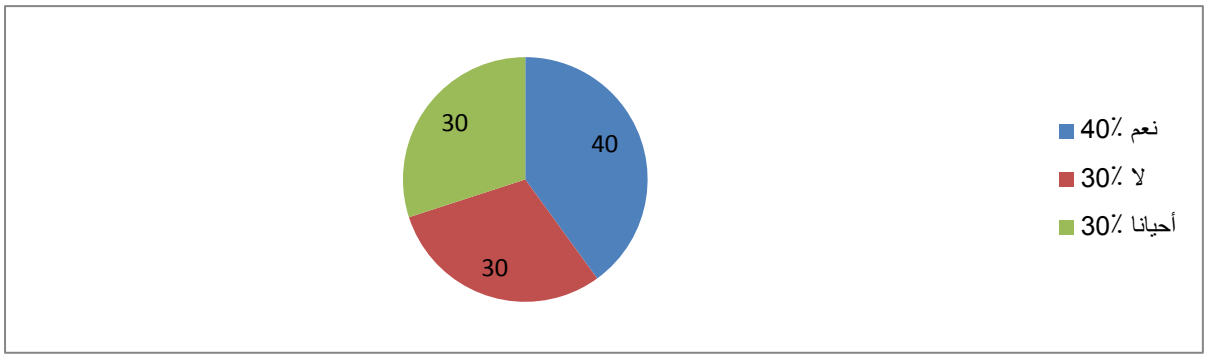

- تعد الترجمة إلى العربية أمرا أساسيا في تعليم اللغة الفرنسية من منظور 40٪ من المعلمين حيث يرونها ضرورية، خاصة عند مصادفة مصطلحات جديدة على المتعلمين يصعب عليهم فهمها فيقومون بترجمتها لهم، أو عند مصادفة أشياء معنوية مثلا يستعصي على المتعلمين اِستيعابها إلاّ بترجمتها إلى اللغة العربية، كمصطلح: الغالي⟵Cher

الله ⟵ Dieu - الرّوح ⟵ L'esprit - يلمع ⟵ Brille

- و في هذا السياق يرى "لادميرال L'admiral" أن تعلم لغة أجنبية ينبغي أن يتم بالتوازن مع اللغة الأم، واِستبعاد الترجمة ليس سوى فرضية تعليمية.

- و 30٪ أخرى من المعلمين يشاطرونهم الرأي، لكنهم لا يعتمدونها دائما، بل فقط إذا كان إيصال الفكرة مستحيل إلى كافة التلاميذ.

- أمّا 30٪ آخرون فيخالفونهم الرأي تماما، فبالنسبة لهم الترجمة غير أساسية في تعليم اللغة الفرنسية، ويمكن الاِستغناء عنها.

5- هل من السهل الإستغناء عن الترجمة والتعبير مباشرة باللغة الفرنسية مع تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي؟

صعب: 6	بعض الشيء: 2	مستحيل: 2

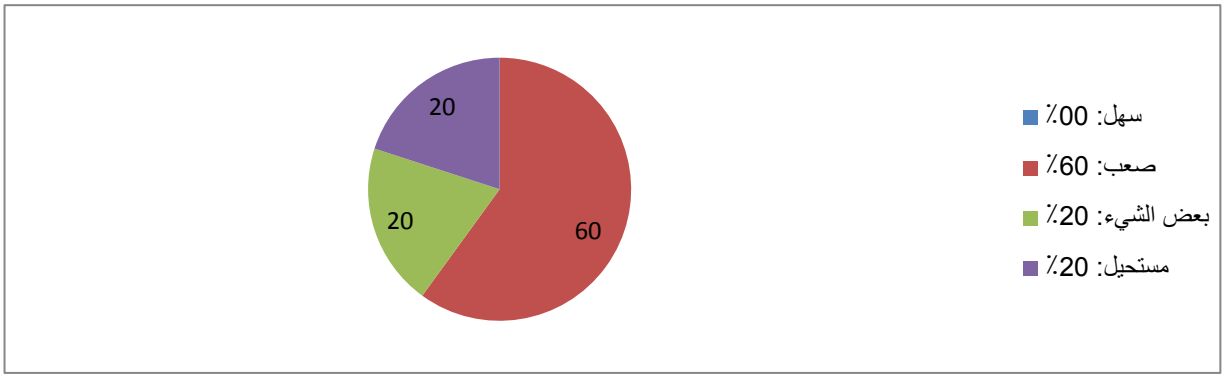

6- هل ينتظر التلاميذ المعلومة مترجمة إلى العربية بعد تلقيهم إياها بالفرنسية؟

نعم: 8	لا: 0	يحاولون فهمها كما هي: 2

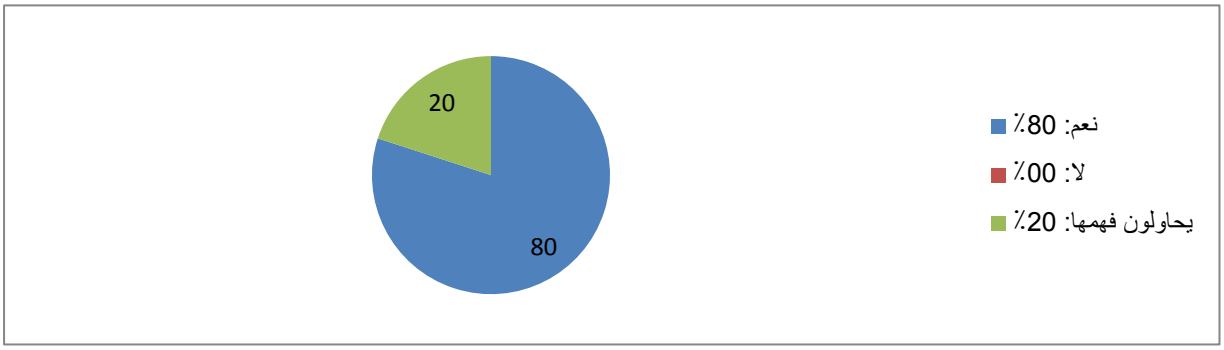

- نلاحظ في هذه الحالة، ومن خلال تجارب المعلمين وخبرتهم في هذا المجال أن التلاميذ ينتظرون المعلومة مترجمة إلى العربية بعد تلقيهم إياها بالفرنسية، وقد حاز هذا الرأي على 80٪، أي أكبر نسبة من الدائرة، أما 20٪ المتبقية منها فقد كانت لمن قالوا أن التلاميذ يحاولون فهم المعلومة كما هي؛ أي غير مترجمة.

7- هل من الممكن الإكتفاء بالترجمة من علامة إلى أخرى «إشارات- رسومات .....» أم يتعدى الأمر إلى الترجمة من لغة إلى أخرى؟

يمكن الاكتفاء بالترجمة من علامة إلى أخرى: 3	لا يمكن: 7

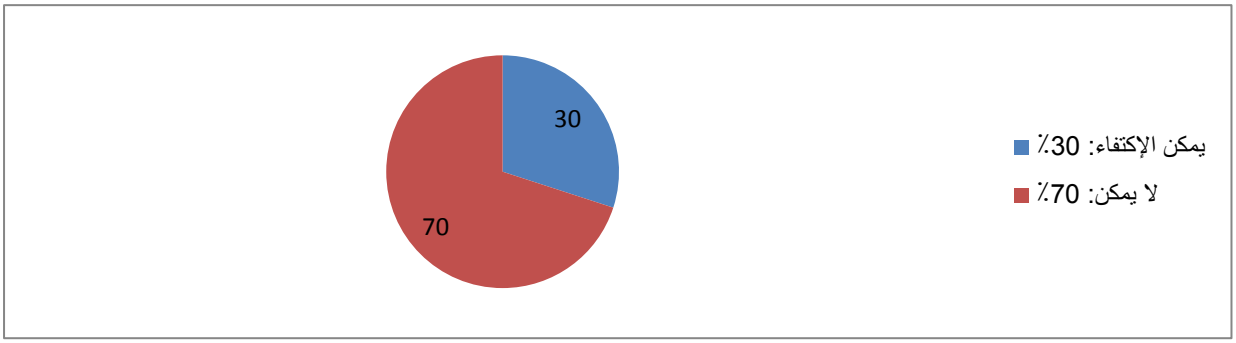

- تبين الدائرة في هذه الحالة، أنه لا يمكن الإكتفاء بالترجمة من علامة إلى أخرى فقط «إشارات – رسومات – صورة توضيحية» مع تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي، بل يتعدى الأمر إلى الترجمة إلى العربية أو العامية بالضرورة، وقد كان هذا رأي 70٪ من الأساتذة.

خاتمة

خاتمة:

– من خلال هذا البحث الذي عالجت فيه "دور الترجمة في تعليم اللغة الثانية لدى معلمي السنة الثالثة إبتدائي" توصلت إلى عدة نتائج أهمها:

1– أصبحت اللغة الفرنسية لغة العصر و لغة العلم و لغة الأمم المتحضرة، وإذا أردنا اللحاق بركب هذه الأمم فلابد من معرفة هذه اللغة و معرفة دقائق أسرارها، وهذه المعرفة لا يمكن أن تتحقق إلّا إذا قدمناها لأطفالنا منذ سنتهم الأولى. فتدريس اللغة الثانية في السنة الثالثة إبتدائي يهدف إلى منح التلميذ أداة تسمح له بالتعبير والتواصل مع الآخرين، وإدراك هذه اللغة بشكل أفضل، وتوظيف مكتسباته اللغوية في نشاطاته المدرسية والإجتماعية والوصول المباشر إلى المعلومات والمعرفة العلمية.

2– تمثل الترجمة وسيلة لتعليم اللغة الفرنسية بالنسبة لمعلمي السنة الثالثة ابتدائي، فهم يلجئون للترجمة إلى العربية لتنمية مهارات المتعلمين في فهم النص المصدر باللغة الفرنسية و نقل معناه إلى اللغة العربية، للتمكن من الإستفادة من مختلف النصوص والدروس.

3– تبين لي من واقع التجربة أن ممارسة الترجمة بالنسبة لمعلمي اللغة الفرنسية مع تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي أدى إلى نتائج إيجابية، من خلال المفردات المكتسبة ومعرفة الخصائص اللغوية والخصوصيات الثقافية، كما تسمح الترجمة للمعلمين بتقدير مدى فهم المتعلمين للنص المصدر باللغة الفرنسية.

4– تعليم اللغة الأجنبية "الفرنسية" يستند بشكل كبير إلى اللغة الأم "العربية" بالنسبة لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي ويعد هذا الأمر سلبيا في حق تعليم اللغات الأجنبية، حيث على المعلم تفادي الترجمة قدر الإمكان في العملية التعليمية و ذلك بتمكين المتعلم من التوصل إلى علاقة مباشرة بين المدلول " الشيء الذي يتم رسمه أو الإشارة إليه أو الحركة التي يتم تقليدها "والدال" النص الأجنبي"، وتهدف من خلال ذلك إيجاد علاقة مباشرة وعفوية بين

الشيء أو الحركة ومسمياتها في اللغة الأجنبية، وذلك بتجنب أي تداخل مع تراكيب اللغة الأم، ذلك أنه ينبغي على المتعلم أن يتعود على إدراك المعنى إدراكا مباشرا ومن دون القيام بترجمة ذهنية.

– وفي النهاية لا يخطر ببالي إلا أن أقول أنني وبحمد الله عرضت رأيي المتواضع وأدليت بأفكاري البسيطة فيما يخص هذا الموضوع، وما أنا إلا بشر و البشر قد يخطئون وقد يصيبون، فأرجو من الله عز وجل أن أجد في سِعَةِ صدوركم مغفرة لأخطائي وزلاتي.

ملاحق

استبيان موجه إلى معلمي اللغة الفرنسية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف- ميلة-

- **كلية:** الآداب واللغات.

- **قسم:** لسانيات تطبيقية

أخي المعلم أختي المعلمة:

- في إطار دراسة: * الترجمة ودورها في تعليم اللغة الثانية لدى معلمي السنة الثالثة ابتدائي* يشرفني أن أضع بين أيديكم هذه الاستمارة الإستبيانية، متمنية أن تيجبوا عن الأسئلة الموجودة فيها بكل موضوعية خدمة لموضوع البحث.

تقبلوا مني فائق الاحترام والتقدير.

وشكرا مسبقا على تعاونكم.

معلومات عامة:

- اسم المؤسسة التعليمة:.....

- مقرها:.....

- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

- المؤهل العلمي لمعلمي اللغة الفرنسية:.....

*المستوى أو الشهادة العلمية:.....

* التخصص العلمي:.....

هل يحرص معلم اللغة الفرنسة على استخدام اللغة الفرنسية فقط في الحصة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

ما هي نسبة تجاوب التلاميذ مع الدروس في هذه الحالة؟؟

%20 ☐ %40 ☐ %80 ☐ %100 ☐ %0 ☐

هل ترى أن الترجمة وسيلة مساعدة في اكتساب اللغة الأجنبية؟؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

كيف

ذلك؟؟.....

.....

.....

هل تعد الترجمة إلى اللغة العربية أمرا أساسيا في التعليم اللغة الفرنسية؟؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

في رأيك، متى يلجأ معلم اللغة الفرنسية إلى الترجمة إلى العربية؟؟

.....

.....

.....

هل من السهل الاستغناء عن الترجمة والتعبير مباشرة باللغة الفرنسية مع تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي؟؟

سهل ☐ صعب ☐ بعض الشيء ☐ مستحيل ☐

هل ينتظر التلاميذ المعلومة مترجمة إلى العربية بعد تلقيهم إياها بالفرنسية؟

نعم ☐ لا ☐ يحاولون فهمها كما هي ☐

هل من الممكن الاكتفاء بالترجمة من علامة إلى أخرى « إشارات، رسومات....» أم يتعدى الأمر إلى الترجمة من لغة إلى أخرى؟؟

يمكن الاكتفاء بالترجمة من علامة إلى أخرى ☐ لا يمكن ☐

العلم نور
والجهل ظلام
Futur
Présent
Passé
mardi
mercredi
vendredi
samedi

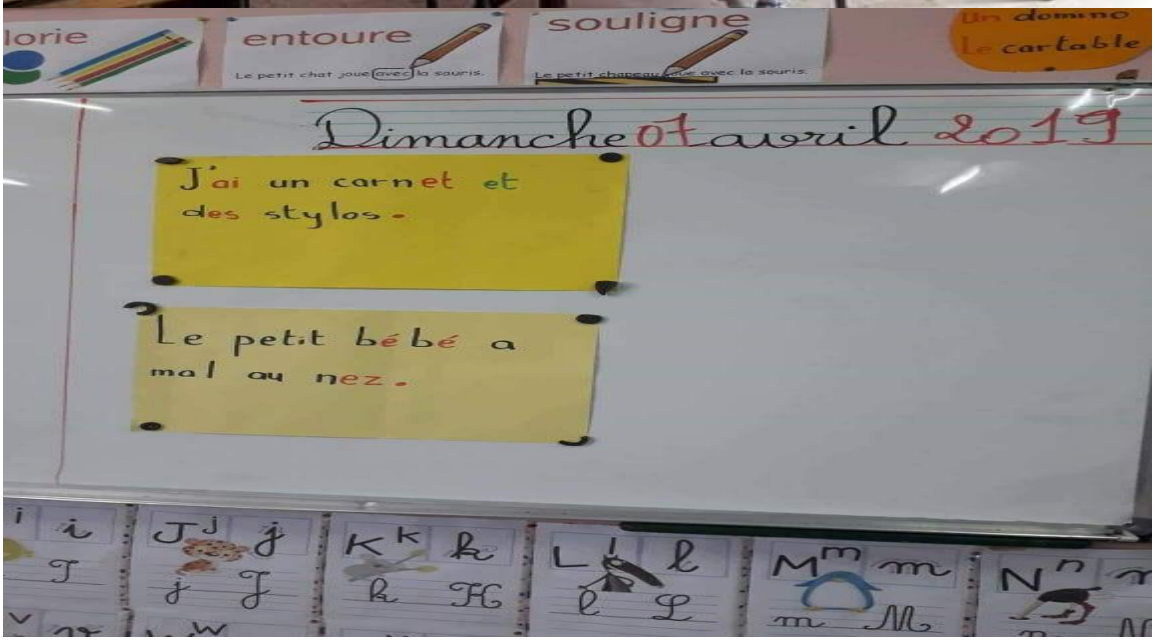
entoure
souligne
Dimanche 07 avril 2019
J'ai un carnet et des stylos.
Le petit bébé a mal au nez.

قائمة المصادر و المراجع

1.إبراهيم حمادة: الإتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية و اللغات الحيّة الأخرى لغير الناطقين بها، دار الفكر العربي، مصر، (د.ط)، 1987

2.إبن منظور: لسان العرب، المجلد 2، دار الجبل، بيروت 1988.

3.حيزية كروش : الترجمة ورهانات العولمة، جامعة حسيبة بوعلي، الشلف، (د،ت)

4.خالد عبد السلام: دور اللّغة الأم في تعلم اللغة العربية الفصحى في المرحلة الإبتدائية بالمدرسة الجزائرية، جامعة فرحات عبّاس، الجزائر، 2012

5.دايان لارسم فريمان: أساليب ومبادئ في تدريس اللغة، تَرْ: عائشة موسى السعيد، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، 1997.

6.رقية إبليلة: إكتساب اللّغة الأولى و الثانية، مجلة آفاق علمية، مجلد 10 ، عدد1، 2018

7.زيدان محمد مصطفى: الكفاية الإنتاجية للمدارس، دار الشروق، جدة،ط1، 1981.

8.سعيدة كيحل: تدريس الترجمة بالجامعة الجزائرية، (د،ب)، (د،ت).

9.سعيدة كيحل: تعليمية الترجمة، دراسة تحليلية تطبيقة، عالم الكتب الحديث، الأردن

10. سمير معزوز: اكتساب اللغة الثانية وأثره على اللغة الأولى، جامعة بجاية، (د،ت).

11. سمير معزوز: التداخل اللّغوي بين العربية والفرنسية في السنة الثالثة من التعليم الإبتدائي الجزائري، مذكرة ماجيستير، جامعة بوزريعة 2 ، الجزائر، 2010

12. سهام راقم: أثر الازدواجية اللغوية المبكرة على النشاطات المعرفية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2007/2008

13. شريفة بلحوتس: درس الترجمة في أقسام اللغات، جامعة بوقرة، بومرداس، (د.ت).

14. شوق محمود وسعيد مالك : معلم للقرن الحادي وعشرون ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، (د . ط) ، 2001.

15. الطاهر لوصيف : منهجية تعليم اللغة وتعلمها ، رسالة ماجي ستر ، ج 2 جامعة الجزائر 1996

16. عبد الرحمان عبد السلام جامل: طرق التدريس العامة ومهارات تنفيذ وتخطيط عملية التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، (د،ب)،ط3، 2002.

17. عبد السلام مصطفى: أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم، دار الفكر العربي، القاهرة، (د،ط)، 2000.

18. عزّام بن محمد الدخيل: مع المعلّم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت– لبنان، ط3، أفريل 2016 .

19. علي راشد خصائص المعلم العصري وأدواره، دار الفكر العربي، عمان، ط1، 2002.

20. فاطمة لواتي : الترجمة وحوار الثقافات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، (د،ت).

21. قريب الله حمدون: الترجمة بين العولمة وتكنولوجيا المعلومات، قسم اللغة الإنجليزية والترجمة، كلية اللغات والترجمة، جامعة الملك سعود، الرياض، (د،ت).

22. كوثر كوجك: اِتجاهات حديثة في المناهج و طرق التدريس، عالم الكتب للنشر والطباعة، القاهرة، ط2، 2001.

23. لبانة مشوح: الترجمة والتنمية الفكرية، القطاع الإداري نموذجا، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد 3–4 ، 2001.

24. لويس معلوف: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط2 ، 2001.

25. محمد أبو الرب : الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، عمّان، ط1، 2005.

26. محمد الطيطي و آخرون: مدخل إلى التربية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، (د،ب)، ط1، 2002.

27. محمد حسن يوسف: كيف تترجم؟ ! ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2 ، 2006.

28. محمد علي الخولي: الحياة مع لغتين، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ط2 ، 2002.

29. محمد عمر محمود فضل الله: أثر الترجمة في الأخطاء الشائعة في اللغة العربية، جامعة الخرطوم، مصر، 2009.

30. مسعودة ساكر: الأخطاء اللغوية لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي، رسالة ماجيستير، جامعة محمد خيدر، بسكرة/الجزائر، 2007/2008.

31. ناصر الدين زيدي : سيكولوجية المدارس، دراسة وصفية تحليلية ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د،ط)، 2005.

32. نايف خرما و علي حجاج: اللغات الأجنبية-تعليمها وتعلمها-، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1978.

33. نور الهدى عكيشي: المكانة الإجتماعية للمعلم ودورها في العملية التربوية، جامعة الوادي، 2014/2013.

فهرس الموضوعات.

فهرس الموضوعات :

شكر و تقدير.

مقدمة.....أ

الفصل الأول: الجانب النظري. 4

* المبحث الأول: الترجمة. 5

* المبحث الثاني: اللغة الثانية. 13

* المبحث الثالث: المعلم في العملية التعليمية. 25

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية.....33

* منهجية البحث 34

* ملاحظة العملية التعليمية داخل القسم.....34

* توزيع الإستبيان.....39

* تحليل الإستبيان. 39

خاتمة.....45

ملاحق.....48

قائمة المصادر و المراجع.....52

فهرس الموضوعات.....56